

مَدْرَسَةُ رَقِصَتِكَ

متعددة التخصصات

تأليف

محرر الهاشمي شلبي

تقديم

ا. د. قويدر قيطون



رمضان مدرسة متعدّدة
التّخصّصات

للكاتب: محرز الهاشمي شلي

عنوان الكتاب:
رمضان مدرسة متعددة التخصصات
Ramadan is a multidisciplinary school

للكاتب: محرز الهاشمي شلي

Written by: Mahrez Hashemi Shalaby

الموضوع الرئيسي: دعوي تربوي

عدد الصفحات: 86 صفحة

قياس الصفحة: 14.5 سم / 20.5 سم

الطبعة الأولى: 1443 هـ / 2022 م



مطبعة الأمل المشرق

شارع محمد خميستي - ولاية الوادي

الهاتف: 032.14.02.02

جميع حقوق الطبع محفوظة

الإيداع القانوني

ر.د.م.ك : 8 - 09 - 838 - 9931 - 978 - ISBN

إهداء..

إلى روح والدِّي - الهاشمي وفاطمة - غفر الله لهما
وأسكنهما واسع جنّاته.

إلى طلاب تخصص الشريعة والعلوم الإسلامية.

إلى كل محب الدعوة إلى الله.

إلى كل من ينتسب إلى مدرسة رمضان إيماناً
واحتراباً..

-وقبل وبعد:

إلى كل من يعتز بإسلامه ذكراً أو أنثى من السّاعين إلى
تحقيق مرضاة الله.

تقديم..

ما بين أيدينا من نصوص، هو حديثُ روح لروح، وهَمْسُ نفسٍ لنفس، وخطابُ عقلٍ لعقل، ذلك أن مجموعها صادر عن رجلٍ عصرته الأيامُ عصراً، وقد سلخ جزءاً عظيماً منها في الدعوة والإصلاح، وقد أضاف إلى ذلك ما تعثرت به قدمه في الطريق من أحوال الناس في بيئاتهم المختلفة الذاتية، والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والدينية.

صحيح، كثيرون ممن كتبوا في رمضان، ناظرين إليه من زوايا مختلفة، سواء ما تعلق منها بفقّه، أو آدابه، أو فضائله، ونعمائه، فما أكثر من كتب، وما أكثر ما كُتب؛ إلا أن ما يكتبُ بقلم الخبير الذي ينطق عن معاشة حقيقة لهذه المدرسة الربانية، سيفرغ في القلوب إفراغاً، لما يتصف به من الصدقية، والقربى.

ومعرفتي بالشيخ محرز شلي تجعلني أصف ما كتب بهذا الذي قدمت له، ولقد رأيت فيه هذا التنوع الذي حاول أن يطارد الكثير مما يعيشه المرء في مدرسة رمضان، فوقف متأملاً لقيم رمضان وأحداثه ووقائعه مستلهماً العبرة، ومنها للغفلة،

ومندرا بالعثرات، ومبشرا بالخيرات، وكيف يصبح رمضان
موردا روحيا واجتماعيا ووطنيا.

وما أشار إليه الشيخ في نصوصه هو حقيقة ما جاء به
الإسلام المبني على قاعدة (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين) فالإسلام دين حياة وحركة وتفاعل
تمتج شرائع ونسكه وأخلاقه بواقع الناس والكون، ومن هذه
القاعدة يجب رؤية مضامين هذا الدين فكل ما فيها هو حياة
للإنسان لنسكا أنيا معزولا يعيشه المرء ثم ينفصل عنها.

ولذلك كله يغدو رمضان مدرسة بحق تتجاوز مدة ثلاثين
يوما التي تنتظم فيها أيام الصوم بأن تصبح أَمْوْذجا حياتيا يعيشه
المؤمن في كل أيام العام، وهذا ما تصبو أن تؤسس له هذه
النصوص.

أ.د. قويدر قيطون



المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

ومع كتابي (رمضان مدرسة متعددة التخصصات) أخي

القارئ - أختي القارئة ها نحن في رمضان جديد، دعونا الله

مرارا: اللهم بلغنا رمضان، فبلغنا إياه .

يسعدني أن أكون معكم خلال طيلة أيام مدرسة رمضان

المبارك المتعددة التخصصات، حيث أنصح نفسي من خلالها

وأيّاكم أن تصطحبنا نية لحظات مجلس من مجالس الذكر

(المكتوبة) التي تحفها الملائكة كبقية المجالس، راجيا منكم أن

تدعولي ولمن قدّم هذا الإصدار تشريفا.

قبل رمضان كان شهر شعبان شهرً تشعب فيه الخير

وتنوّعت مجالاته وصوره، وتعددت فيه القُرُبات إلى الله تعالى

والطاعات، جعله الله تعالى موسماً من مواسم الخير التي اختصها

ببعض العبادات ووصلها ببعضها على مدار الأوقات، ليدوم

اتصال العبد بربه فينيرَ بالإيمان قلبه، ويحرسه بعنايته ويشمله

برعايته.

إن المحافظة على أداء العبادات في رمضان تعتبر مؤشراً
على نجاحنا في مدرسته.

من طرق الاستعداد لقضاء فترة جيدة داخل مدرسة
رمضان، التخلص من سلوكات وعادات ضارة إيمانياً وصحياً
وأخلاقياً تعودناها عنها قبل رمضان.

منها سهر الليل وقضائه في اللهو والعبث وما هو غير مفيد،
حرصاً على صلاة الفجر في وقتها وعدم فواتها، واستعداداً
للسحور في رمضان وفي غيره من الأيام نظراً لأهمية هذه
الوجبة للصائم، واقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولو
كان بجرعة ماء أو بشق تمر، فصلاة الفجر مشهودة من
الملائكة، قال تعالى {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ
اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}. وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «تسحروا فإن في السحور بركة».

تلك أهم أهداف مدرسة رمضان الإيمانية، وفيها التأكيد
على حسن الخلق، فهو من أثقل الأعمال في الميزان يوم القيامة
واقْتداء برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله
سبحانه بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 4].

كل المواضيع هذه المنتقاة من جملة مقالات ، نشرتها عبر
جريدة الجديد اليومي ، طيلة ثلاث مواسم رمضانفة.
أتمنى أن يجد القراء، ما يذكرهم بفوائد الصيام الإيمانية
والأخلاقفة والصحة، فيكونون فعلا قد تخرجوا وقد نالوا
جائزة الرضوان من الرحمان جلّ جلاله.
والله ولي التوفيق

محرز الهاشمي شلبي

* هدفك في مدخل موسم الإيمان:

كما تشوق ربما لختام رمضان الذي دعوت الله لتبلغه..
فإن الجنة تستعد إليك، وكما تشاق إلى الجنة تشاق
إليك، وما أدراك ما الجنة؟! هي ورب الكعبة نور يتلأأ
وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة ناضجة وزوجة
حسنة جميلة وحلل كثيرة، فيها ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر، هي لبنة من ذهب ولبنة من
فضة وملاطها (طينها) المسك، وترابها الزعفران وحبهاؤها
اللؤلؤ والياقوت، من يدخلها ينعم ولا يياس، ويخلد ولا يموت
ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه، فيها سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة.

فهلا شمرت لها! أَدْعُوكَ الْآنَ أَنْ تَجْلِسَ فِي خَلْوَتِكَ
وتخيل أنك في الجنة؟

أي نعيم تريد أن نلتهم به، وأي شخص تريد أن تقابله،
تخيل أنك أمام النبي صلى الله عليه وسلم تجلس أمامه وتنظر
إليه! أو تخيل أنك ترى وجهه الكريم المنان! فأأي نعيم يفوق

هذا النعيم وأي جلال نفقده من أيدينا إذا فرطنا في رمضان
ولم نفرز فيه بالرحمة والمغفرة؟
* من وصايا رمضان الطبية ..

"كلوا واشربوا ولا تسرفوا"

تلك آية في كتاب الله، جمعت علم الغذاء كله في ثلاث
كلمات فإذا جاء شهر رمضان، والتزم الصائم بهذه الآية،
وتجنب الإفراط في الدهون والحلويات والأطعمة الثقيلة،
وخرج في نهاية شهر رمضان، وقد نقص وزنه قليلا، وانخفضت
الدهون، يكون في غاية الصحة والسعادة، وبذلك يجد في
رمضان وقاية لقلبه، وارتياحا في جسده.

كثير من الحلويات واللحوم والدهن تتحول في الجسم إلى
دهون، وزيادة في الوزن، وعبء على القلب. وقد اعتاد
الكثير منا على حشو بطنه بأصناف الطعام، ثم يطفى لهيب
المعدة بزجاجات المياه الغازية أو المشروبات...

وقد أكد الباحثون أنه على الرغم من عدم التزام الكثير
من المسلمين، للأسف الشديد، بقواعد الإسلام الصحية في
غذاء رمضان ورغم إسرافهم في تناول الأطباق الرمضانية

الدسمة والحلويات، فإن صيام رمضان قد يحقق نقصاً في وزن الصائمين بمقدار 2-3 كيلوجرامات في عدد من الدراسات العلمية.

* وللحب مكانة في رمضان..

أرسل لزوجته بطاقة أعجبها في أول أيام رمضان، قال في

نفسه:

إن رمضان هو شهر الحب كما هو شهر التقوى.

وقد استنكرت على نفسي هذه العبارة، ولكنني عندما

فكرت فيها وجدت أنها صحيحة؛ فإن من مقاصد رمضان إشاعة المحبة.

أليس الصائم مأموراً شرعاً بأن يكف عن الخصام وعدم

الأخذ بحقه المشروع في رد السيئة بمثلاً؟،

وليس ذلك إلا مبالغة في حفظ المحبة بين الناس في هذا

الشهر الفضيل، ففي الحديث المتفق عليه: «وإذا كان يوم صوم

أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل

إني امرؤ صائم».

وإذا كان هذا التسامح والتغافر مطلوباً محموداً مع الأعراب، فإنه أشد طلباً مع الأقربين من الوالدين والزوجات والأهلين والجيران في العمل والسكن. فالمسلم الصائم ينبغي أن يزيد من حبه لوالديه ولزوجته وأهله في رمضان، فيكون أشكرَ لما يقومون به، وأغضَّ للطرف عن هفواتهم، وأبدرَ بما يزيد في المودة.

وإذا كان الجماع محرماً بالإجماع على الأزواج في نهار رمضان، فإن التعبير عن الحب بالقبلة والمس والنظر والفكر مباح عند جمهور الفقهاء لمن يملك نفسه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم» أخرجه مسلم. وكره الإمام مالك القبلة وما أشبهها مطلقاً للصائم سدا للذريعة، ولو قبل الصائم فنزل منه مذي، لم يلزمه القضاء إلا عند مالك.

ولهذا فالمسلم يُعرف في رمضان بزيادة منسوب مشاعر الحب في قلبه لوالديه وأهل بيته والناس الآخرين، وأشد الناس استفادة من حبه هم والداه وزوجته وأقربوه، ويجب عليه أن

يغتتم رمضان للصفح عمّن أساء لشخصه منهم ومن غيرهم، فإنه لا يُرفع صيام المتخاصمين وغيره من الأعمال الصالحة.

ومن المعلوم أن خلق المحبة لا يتعارض مع خلق الحزم في اغتنام رمضان بدل إضاعته، كما لا يتعارض مع جهاد الأعداء إذا نادى منادي الجهاد، ولهذا كانت فتوحات عظيمة في رمضان، وهي في حقيقتها مبالغة في محبة للأهل والأوطان والفضيلة والحق...

* رمضان وقيمة التوافق الوطني..

يقول المثل الشعبي عندنا :

" إذا شفت اثنين متفقين فاعلم أن الدرك على أحدهما "

لن يتحقق التوافق إلا بالتنازل والعمل بالقواسم المشتركة وترك نقاط الخلاف إلى حين، ومن مدرسة رمضان نتعلم ذلك، فكيف؟

لاحظ معي ما أجمع عليه العلماء العاملون "لتحقيق معنى الجماعة في الصوم والفطر اتفق الفقهاء على أن من صام في بلد وعيّد في بلد آخر، وجب عليه الفطر في البلد الذي عيّد فيه، فإن ترتب على ذلك أن صام 28 يوماً أفطر مع الجماعة وعيّد

معهم، ثم قضى اليوم وحده بعد رمضان، وإن ترتب على ذلك أن يصوم 31 يوماً أفطر سراً، وذلك ليتناغم مع الجماعة ولئلا يחדش جماعية الصوم، ودليل ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «الصوم يوم يصوم الناس، والفطر يوم يفطر الناس، والأضحى يوم يضحي الناس».

ومع الاختلاف الذي يقع في أوروبا في الصوم والفطر، أكدنا لمسلمي أوروبا أن وحدة الأسرة أولاً، فوحدة المسلمين في المسجد الواحد، ففي المدينة الواحدة، فالوحدة الأوروبية، وذلك رعاية وتحقيقاً لمقصد الترابط والوحدة الجماعية للمسلمين.

* رمضان شهر الانتصارات ..

إذا كان البعض قد جعل من رمضان فندق الشهوات والسهرات والنوم العميق، فإن واقع مدرسة الصيام محطة مهمة ليجعل العبد المؤمن لنفسه فيها برنامجاً عملياً لتحقيق الانتصارات بمفهومها الشامل، وأول انتصار على النفس المطلوب منا أولاً، وقد تم رصد أعداد معتبرة من الانتصارات التي يجب على المؤمن الصائم أن يحقق من خلالها معنى الصيام الحقيقي اقتداء بالأوائل الشرفاء، حتى ينجح في امتحانها، ليتأكد ويطمئن أنه

فعلا استطاع أن يستثمر أجواء الانتصارات الإيمانية الرمضانية التي سنذكر نماذج منها في كل يوم، ليخرج كل واحد فينا منها بحظ وافر إن شاء الله.
* رمضان فرصة العمر..

إن شهر الصيام مدرسة عملية، يخترط في صفوفها المؤمنون، ليتعلّموا من خلالها ما يؤهلهم إلى المراتب العالية عند بارئهم، ويتشربوا في أحضانها لذة العبودية، ويتذوّقوا في رحابها حلاوة القرب والمناجاة، ويتفيئوا في ظلّها مقامات الاستعلاء الإيماني والترقيّ الروحي، ويثأرون فيها من عدوهم المتربص بهم في كل وقت وينتقمون منه شرّ انتقام، مستثمّرين تصفيده وتكبيله في هذا الشهر الكريم، ويعملون بجدّ على تقوية رصيدهم وتكثيره من الأعمال الصالحة والقربات الفاضلة، تجاوبا مع كرم الكريم عز وجل وثنائي عطايه وتنوعها فيه.

ليبشّروا في نهاية المطاف بالوصول، ويلجوا من باب الريان الذي فضّل الله به الصائمون دون غيرهم، قال صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون؟»

فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» (رواه البخاري).

ويزفوا إلى: ﴿جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 133].

هذه التقوى التي اكتسبوها وكالوا منها الكيل الأوفى في رحاب هذا الشهر، والتي هي غايته العظمى، كما بين رب العزة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 183].

وقد قهروا نفوسهم وروضوها وقدموها مهرا مستحقا إلى تلکم الجنة التي قيل أنها عروس ومهرها قهر النفوس.

ولا يتم كل ذلك، إلا إذا أدركنا الغايات العملية للصيام وحققتها بنسب مقبولة في مدرسته على أرض الواقع، وأن نزن مدى قبولنا في هذه المدرسة أو رسوبنا فيها، من خلال تحقيقنا لهذه الغايات وممارستها والعمل على ترسيخها وثبيتها على المستوى الفردي والجماعي، والانتقال بذلك من صيام العادة والتقليد والمحاكاة - الذي يمارسه عدد كبير من المسلمين

للأسف الشديد - إلى صيام العبادة بمفهومها الشامل والإيجابي
كما أرادته مشرعه سبحانه.

* عملياً كيف نستفيد من رمضان؟

اجلس جلسة تفكر وهدوء مع ورقة وقلم لتعرف (كيف
تستفيد من شهر رمضان؟).

وهذه مجرد أطروحات ومقترحات ممن يرجو لك الفوز
بالخيرات:

الخطوة الأولى: الاستعداد النفسي: ويكون ذلك بأمر مهم
منها:

- تعظيم شهر رمضان ومعرفة قدره..

(اجلس بنا نعش رمضان) هذا شعار ما قبل رمضان أو
حتى في أيامه الأولى وهو عبارة عن جلسة إيمانية مع من تحب
من أهل الفضل والعلم والعمل الصالح تتذاكر معهم كيف
تعيش رمضان كما ينبغي فهذه الجلسة الإيمانية تحدث أثراً طيباً
في القلب للتهيئة الرمضانية.

- معرفة حجم الخسارة لمن أهمل وضيع في شهر رمضان.

- تحديد الأهداف بدقة.. ماذا تريد من رمضان؟ وما

هي الثمرة المرجوة؟

- استحضار النوايا الصالحة ومن النيات المطلوبة في هذا

الشهر:

- 1- نية ختم القرآن لعدة مرات مع التدبر.
- 2- نية التوبة الصادقة من جميع الذنوب السالفة.
- 3- أن يكون هذا الشهر بداية انطلاقاً للخير والعمل الصالح وإلى أن تلقى الله بإذن الله.
- 4- نية كسب أكبر قدر ممكن من الحسنات في هذا الشهر ففيه تضاعف الأجر والثواب.
- 5- نية تصحيح السلوك والخلق والمعاملة الحسنة لجميع الناس.
- 6- نية العمل لهذا الدين ونشره بين الناس مستغلاً روحانية هذا الشهر.

قال ابن الجوزي - رحمه الله:- **إِنْ هَمَّتَ فَبَادِرْ وَإِنْ عَزَمْتَ فَتَابِرْ وَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَدْرِكُ الْمَفَاخِرَ مِنْ رَضِيَ بِالصَّفِّ الْآخِرِ.**

قَالَ عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -: إِنَّ لي نفساً تواقه لم
تزل تتوق إلى الإمارة فلها نلتها تاقت إلى الخِلافة فلها نلتها تاقت
إلى الجنة.

- إعداد جدول عملي مكتوباً..

بعدما حددت الأهداف السامية واستحضرت النوايا
الصالحة، لا بد من تقييد ذلك في سطور حتى لا ينسى وتراه
أمامك دائماً وتطالب به النفس وتحاسبها على التقصير.

- التخلية قبل التحلية..

تخيل أنك تنتظر ضيفاً عزيزاً عليك يزورك في بيتك،
ووجدت البيت متسخاً. هل تزين البيت قبل أن تنظفه؟ أم
تعتمد أولاً إلى تنظيفه قبل أي شيء؟

- ابحث عن ذوي الهمم والمروءات..

- تغلب على العادات.. عود النفس من الآن: قلة

الطعام، قلة النوم، قلة الكلام..

* رمضان والغاية الروحية:

ففي مدرسة الصيام يصقل المؤمنون أرواحهم، ويضاعفون من شفافتها ورقتها وخشوعها وإقبالها على مولاها بصدق ورغبة وخشية وحب، كما أنهم يعمقون صفاءها ويجلّون غبثها وصدأها الناتج عن الأكدار والأقذار الدنيوية التي تراكت عليها خلال السنة كلها، وكذا الغوص بهذه الأرواح في الأجواء الإيمانية لشهر الصيام وتذوق طعم العبادات بمختلف أنواعها واستشعار لذتها فيه، وذلك للانتقال بها في درجات العبودية والترقي بها في مدارج السالكين الراغبين في الوصول، والصعود بها في معارج القبول.

ومن فقد هذه الغاية للصيام ولم يذق طعمها ويعيشها عمليا ويخرج بها في نهاية السباق واكتمال العدد، ولم يجد آثارها الطيبة على روحه وقلبه، فقد حرم خيرات الشهر ومنع بركاته وضيع فرصه، وإن أراد وأدعى.

* فنؤسس سلوك الرحمة بيننا.

شهر رمضان من المواسم التي وضعها الله تعالى ليكون فيها الخير مضاعفا فهو من الأشهر التي فيها يستجاب لدعاء العباد،

وفيه تكون الرحمة والعتق من النار وهو فرصة لتهديب الأرواح
وتتقية الأنفس والسمو بها لأعلى الدرجات.

في العشر الأوائل من رمضان تكون الشياطين مغلولة
حيث بإمكان العباد أن يهدبوا أنفسهم ويتوبوا إلى ربهم، وفيها
تضاعف الحسنات لأن أجر العبادة في هذه الأيام يفوق أجر
العبادة في أيام الشهور الأخرى، وقد ورد عن النبي عليه
الصلاة والسلام أن شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة
وأخره عتق من النار، وفي هذه العشر الأوائل يكون المسلم
متحمسا بشكل كبير للقيام بجميع العبادات بعدما كان في
انتظار لها منذ وقت طويل.

* رمضان والغاية التربوية والأخلاقية:

إن مدرسة الصيام تعتبر معهدا تربويا بامتياز ودورة
تربوية مركزة، يتناول من خلالها الصائمون الكثير من المواد
التربوية والأخلاقية ويطبّقونها ميدانيا وعمليا.
ففي ظلال هذه المدرسة يتربّى المؤمن على سلامة الصدر
وطهارة القلب من كل الأمراض التي رانت عليه وتسببت في

ظلمته ووحشته وكثفت من حجه، والتي عجز أن يتخلص منها بقية الأيام.

وفي هذه المدرسة كذلك يتربي المؤمن الصائم ويتمرن على إمساك لسانه وبلحه عن كل ما من شأنه أن يؤدي به إلى الإفلاس في الدنيا والآخرة.

وفي هذه المدرسة أيضا يتربي المؤمن الصائم على مكارم الأخلاق ويخرج في تمامه بكنوز معتبرة منها، تكون له خير زاد فيما عداه من الشهور.

فالصيام تربية عملية على الإخلاص والإحسان والصدق والصبر والحلم والتواضع والحياء والزهد والقناعة والتسامح والأمانة وحسن المعاملة وغيرها من أمهات الأخلاق التي جاء بها الإسلام وحث عليها ورغب فيها وجعلها ميزان التفاضل عند الله عز وجل في الدنيا والآخرة، كما أنه بالمقابل يطهر النفوس المؤمنة من رذائل الأخلاق كالشح والبخل والكبر والحسد والرياء وغيرها.

فن لم يشعر بأثر الصيام الإيجابي في أخلاقه وتربيته، ولم يحس بأنه قد زاد في إخلاصه وحلمه وصبره وتواضعه وحيائه

على ما كانت عليه قبل شهر الصيام، وبأن هناك تغيرا ملحوظا وتطورا محسوسا في مستواه التربوي والأخلاقي نحو الأفضل، وبأنه قد خرج بزااد تربوي كبير على مستوى أخلاقه ومعاملاته في نهاية الشهر، فليعلم بأنه حرم بعدا مهما من الأبعاد التي فرض من أجلها الصيام.

* رمضان والغاية الاجتماعية:

كذلك من الغايات المهمة للصيام والدروس العملية لمدرسته الغاية الاجتماعية، بحيث تغرس الروح الجماعية والاجتماعية لدى المؤمن، فيعمق لديه الشعور بالآلام الآخرين وحاجاتهم ومعاناتهم، عندما يعرف عمليا معنى الجوع وفقدان الطعام والشراب، الأمر الذي يدفعه إلى السعي الحثيث ليساهم في سد حاجات الفقراء والمساكين وأهل الحاجة من المؤمنين والعمل على تحسس معاناتهم والمشاركة في دفعها ما استطاع.

كما أن أجواء الصيام الروحية والإيمانية تساعد على إصلاح ذات البين والتغلب على الخصومات والمشاحنات والتصادم والشتان الحاصل بين أهل الإيمان فيما قبل رمضان، فيأتي الصيام ليكون فرصة سانحة وعملية لتجاوز كل ذلك،

وتتقىة القلوب وطي الصفحة والانطلاق من جديد وبنفس
جديد وأجواء جديدة يسودها الصفاء والتآلف والود.

كما يعتبر شهر الصيام فرصة كذلك لمضاعفة بر الوالدين
وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران وتعميق الإخاء بين
الإخوان ...

فالصيام دواء فعال لمرض الأنا المتضخم لدى البعض،
فيضيق دوائره في نفس المؤمن الصائم، لتحل محلها الروح
الجماعية وحب الخير للناس، وتتسع لديه لتشمل الجميع الصغير
والكبير والقريب والبعيد والمحسن والمسيء.

* رمضان والغاية الصحية والوقائية:

تعتبر مدرسة الصيام فرصة وقائية وعلاجية، يتخلص فيها
جسم الصائم من الكثير من السموم المسببة للعديد من
الأمراض، كما أن الصيام يساهم مساهمة فعالة في عملية الهدم
التي يلفظ فيها الجسم الخلايا القديمة والزائدة عن حاجته، بحيث
يقوم الصيام مقام مبضع الجراح في إزالة الخلايا التالفة
والضعيفة والزيادات الضارة، ليسترد جسم الصائم من خلال
ذلك سلامته وحيويته ونشاطه.

كما يعتبر الصيام طيباً تحسيساً بامتياز، بحيث يؤدي إلى إنقاص الوزن والتخلص من الشحوم وتحفيز حرق السعرات الحرارية والوقاية بذلك من مضاعفات السمنة والبدانة وكوارثها على الجسم.

كما أن الصيام يساعد الجسم على التخلص من الكولسترول الضار وتخفيضه ورفع من الكولسترول الحميد وكذا السيطرة على ارتفاع ضغط الدم وداء النقرس وضبط مستوى السكر في الدم بالنسبة لمرضى السكري المسموح لهم بالصيام.

ولأهمية البعد الصحي والوقائي للصيام وفعاليتها العلاجية والوقائية، جعلت غير المسلمين يعترفون بتأثيره الإيجابي وقدرته العلاجية للكثير من الأمراض، الأمر الذي دفع بعض الدول الأوروبية - كألمانيا - أن تفتح أقساماً طبية تستخدم الصيام على الطريقة الإسلامية في علاجها لبعض الأمراض.

* رمضان والغاية الدعوية:

كذلك فإن لشهر الصيام غاية دعوية، بحيث تكون أجوائه الإيمانية والروحية وعطايا المولى عز وجل المضاعفة فيه

وتصفيد الشياطين وتكبيها خلال أيامه، وكذا ترطيبها وتعطيرها بالقران الكريم تلاوة وسماعا في التراويح والتهجد والقيام وغير ذلك في كل الأثناء والربوع والنجوع، كل ذلك يضفي على نفوس المؤمنين الصائمين وأرواحهم رقة وخشية ورغبة في الخير وإقبالا عليه، يجعلها مهيأة لتلقي كل توجيه ونصيحة وموعظة وتصويب وترغيب، كما يجعل قلوبهم إلى الخير أقرب ومفتوحة لتقبل كل ما يلقي إليها من تذكير ووعظ، لذا ينبغي على الدعاة والأئمة والموجهين استثمار هذه الأجواء التي يضيفها الصيام على القلوب والنفوس، ليكثفوا حملاتهم الدعوية وتخول الناس بالموعظة وترغيبهم في التوبة والرجوع إلى الله، وتشريع الأبواب على مصراعها، لتلج من خلالها قوافل التائبين والراجعين إلى الحق والراغبين في طي صفحة الغفلة والانغماس في بحور الرذائل والآثام وترك طرق الغواية والشهوات، والانطلاق بنفوس جديدة وقلوب طاهرة يحدوها حب الله ورسوله ودينه والطمع في عفوه ومغفرته وقبوله، والتجاوز عن سيئاتهم وذنوبهم، لينضموا إلى بقية إخوانهم الذين أدركوا نعمة الهداية

قبلهم وذاقوا لذتها وتمتعوا بنعمها وخيراتها، ليشملهم كل ذلك هم أيضا ويستدرکوا ما فاتهم منها في سالف الأيام.

لكن هذا البعد المهم لشهر الصيام ينبغي على الدعاة أن يستمروا في تفعيله وتشغيله بعد رمضان، للحفاظ على هذه الجموع الثابتة وتحسينها حتى لا تنتكس بعد فقدانها للجرعات الإيمانية والروحية الهائلة التي تلقوها في مدرسة الصيام، فلا بد من مواصلة العلاقة بهؤلاء ومداومة إمدادهم بشيء من هذه الجرعات بما يثبتهم ويقطع صلتهم نهائيا بوضعهم الذي كانوا عليه قبل التوبة، وتزويدهم بالزاد الروحي والإيماني والتربوي والأخلاقي والعلمي بشكل مستمر، كي يخسرهم معسكر الشيطان إلى الأبد ومن غير رجعة إن شاء الله.

* لماذا يخسر البعض رمضان؟؟

سؤال يحتاج إلى إجابة: أليس الله يقول: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾؟

لكني أذكرك هنا في هذه الصفحات المتواضعة وأحذرك من أمور ربما كانت سبباً لخسارة رمضان دون أن تشعر، فيأيك إياك أن تخسر رمضان.

ويعلم الله ما أردت إلا الإصلاح فلعل هذه الوقفات تكون لبنة أولى لكل من قرأ هذه الكلمات المتتالية عبر أيام رمضان ليعيد بناء نفسه في هذا الشهر فحرام أن يمن الله علينا بهذا الفضل وهو إدراك رمضان فنكفر هذه النعمة بالإسراف والتبذير في ليليه.

وأسباب خسارته كبيرة فمنها ما يخص الرجال ومنها ما يخص النساء وربما اشتركا في بعض الأسباب..

وهنا وقفة مع بعض الأرباح في رمضان يبشرك بها الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، استغفار الملائكة للصائم حتى يفسر، شهر العتق من النيران، رمضان إلى رمضان مكفر لما بينهم.

* رمضان والغاية السياسية:

كذلك فإن لمدرسة الصيام غاية سياسية، بحيث يكون هذا الشهر الكريم مظهدا من مظاهر وحدة الأمة ونموذجا عمليا لذلك في اتحاد مشاعرها وشعائرها وشرائعها في كل البقاع، حكامها ومحكومها أسودها وأبيضها وأصفرها أغنيائها وفقرائها عربها وعجمها، الأمر الذي يحرك أشواق أبناء الأمة وتطلعهم إلى إمكانية عودة الكيان الدولي الموحد لأمة التوحيد، وتوحي إليهم الوحدة العملية التي مارسوها وعاشوها بمشاعرهم وأحاسيسهم خلال شهر الصيام، أن بعث كيان الأمة الموحد من جديد ممكن التحقيق وليس أضغاث أحلام كما يريد أن يصور أعداؤها وبعض اليائسين المنهزمين المستلبين حضاريا من أبناءها.

كذلك فإن قائمة الانتصارات التي حققتها الأمة على مدار تاريخها في شهر رمضان من بدر إلى فتح مكة إلى عين جالوت إلى غيرها من الانتصارات القديمة والمعاصرة، كلها تسترجع الأمة من خلال تذكرها ثقمتها في قدراتها وتدفعها إلى اليقين في إمكانية تكرار ذلك في معاركها مع أعدائها في الكثير

من الميادين المفتوحة في العصر الحديث، وتغريها هذه
الانتصارات باستنساخها من جديد، إذا وفرت شروطها التي
وفرها أسلافها، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.
ومن مظاهر البعد السياسي للصيام كذلك هو أن أجواءه
الروحية تضيق هوامش الجرائم إلى حد كبير، الأمر الذي
يساهم في استقرار المجتمعات والأوطان.

* رمضان والغاية الاقتصادية:

كذلك فإن لمدرسة الصيام غاية اقتصادية أيضا، تضاف
إلى بقية الغايات، بحيث تمثل الجوانب الاقتصادية لشهر الصيام
في كونه وسيلة مهمة في ترشيد الاستهلاك وتربية الصائمين على
ذلك، كما أنه يحدّ من ظواهر الإسراف والتبذير وليس العكس
كما نرى في واقع الكثير من الصائمين، الذين يصورون شهر
رمضان وكأنه لهث زائد وراء أنواع الأطعمة وتنويعها، ليكون
مصير الكثير منها أكياس القمامة بعد ذلك، وتغيب كل
الأبعاد التي يراد للأمة أن تتعلمها وتدركها وتمارسها من مدرسة
الصيام ومنها البعد الاقتصادي.

إن الترغيب في الصدقة تحديداً في شهر رمضان، وكذا وجوب دفع زكاة الفطر فيه التي هي: (طهرة للصائم وطعمة للمساكين)، والفدية التي أمر بها غير المستطيع للصيام ليدفعها عوض ذلك للفقراء والمساكين، كلها وسائل عملية ذات بعد اقتصادي في هذا الشهر الفضيل...

كما أن الصيام لم يفرض ليكون وسيلة لحمول وكسل ونوم كما يفعل البعض، بل المفروض أن يكون وسيلة لمضاعفة الجهد ونزول البركة لزيادة الإنتاج وإتقان العمل، فالصيام هو اختبار لقدرة المؤمن الصائم على الصبر وتربيته على قوة التحمل وأن يخشوشن، لأن التنعم لا يدوم، فيكون مهيباً للتكيف والتأقلم مع كل الحالات والوضعية والطوارئ.

* رمضان ورسائل الوحدة الوطنية..

رمضان الكريم في كوثرية عطائه يفى علينا ما يجب الالتفات إليه من معالم الوحدة المفروضة لا اختيار للعباد فيها، فالوحدة فريضة والتفرق بلوى وانتكاسة إيمانية لا يمكن رتقها بأي بدائل أخرى ولو كانت من جلائل الأعمال وكريم الخصال ونقاء السرائر.

إن ذلك كله لا يغني عن وجوب التواصي والعمل بمبدأ
الوحدة العامة بين كل مواطنينا المسلمين وغرس هذا الشعور
بكل الطرائق المقنعة والمؤثرة حتى تنقشع غياهب الجهل وضيق
الأفق عن عيون كثيرٍ من العاملين الآن في الساحة باسم
الإسلام والذين لا يرون نجاح هذا الدين إلا من خلال أنفسهم
فقط، ولا يستشعرون الخسارة والضياع إلا إذا مسهم هم فقط
ومن يلتفون حولهم، أما البقية الباقية خلافهم فهم لا يستحقون
هذه المشاعر ولا يمكن أن يتوحدوا معهم في أي عملٍ أو
نشاطٍ أو حتى فيما يستكن في السرائر.

الوحدة واجبٌ والتزامٌ يجب أن يحرص عليه المسلم مهما
كان فكره وتوجهاته، كما يحرص على صرامة الأداء لشتى
العبادات، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل
عمران من الآية: 103].

* مدرسة رمضان ووحدة ثوابتنا ..

رمضان يحدو للمؤمنين على سبيل الهدى والرشاد نشيد
الجمع والتلاقي مع نبذ التفرق، ناهيك عن التضامن
والإرجاف، وإن المتأمل لعطاءات هذا الشهر المبارك يجد أن

أعظم رسائله إلى الأمة هي رسائل الوحدة والحب وكأنه قائمٌ
بأمر الله في تجميع الأشتات بالتقاءها على:

- اجمع على الإفطار والإمساك..

فالإفطار والسَّحور من أسباب الجمع على الموائد بعد أن
كان الجلوس عليها من ذي قبل في غير رمضان فرادى أو يزيد
لكثرة الشواغل وأسبابٍ أُخرٍ، وسياق الحال يدل على رمزيةٍ
ملهمةٍ بأن رمضان يجمعنا حتى على الموائد .. فاجتمعوا ولا
تتفرقوا بعد ذلك.

- اجمع على القيام في صورةٍ تُكسب النفس روح الخشوع
لرب الأكوان ..

من المجموع لا من الفرد لأن الفرد لن يتذوق هذا
المذاق الإيماني الآثر إذا صلى وحده .. فأنعم بها من عبادةٍ
جامعة.

- اجمع على القرآن ومجالسه ومدارسته.

وما يفيئه على نفوس المسلمين من التلاقي على مائدته
وعوائدها الموقوفة على كتاب الله العزيز.
- اجمع على حلقات العلم والتعلم ..

وثني الركب أمام العلماء ليزداد الجميع نوراً في القلوب
وانشراحاً في الصدور، ومن ثم استلام الدستور الذي يجب
التعامل به بين الجميع.

- اجمع على معنى صلة الرحم والإحسان إلى الجيران .
بمزيد الكرم.

- اجمع العام للمجتمع ..
في عاداتٍ لا يمكن وصفها إلا بأنها مزيلات أسباب
الشقاق.

- درس الوحدة من زكاة الفطر ..
بوحة المشاعر الحية بعطف الغني على الفقير.
وباختصارٍ فإن رسائل الوحدة في رمضان لا تنتهي،
لكنها لا تصل إلا إلى كل قلبٍ سليمٍ خالٍ من العلل.
ومع أن هذه رسائل رمضان وهذا نهجه الكريم فمع
الأسف المحبط لأشواق الحالمين بالتوحد والتلاقي فقد نجح
الشیطان نجاحاً قد يكون مؤقتاً أو يدوم عند البعض في تدوير
عناصر الوحدة بين المؤمنين بل والصائمين في رمضان، ولندرك
بيان المعنى بالمثل.

*من لطائف آيات القرآن حول الصيام..

* قال ابن الجوزي: (قال بعض العلماء: إنّ الله تعالى قال في المكروهات: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: 183] على لفظ لم يسم فاعله، وإن كان قد علم أنه هو الكاتب، فلما جاء إلى ما يوجب الرحمة، قال: ﴿كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: 54].

* السعادة في الصوم..

إن السعادة شيء نسبي لا يستطيع أحد قياسه من الخارج وذلك لاختلاف مفاهيم السعادة وعدم وجود موازين ثابتة لها ولكن من الممكن الوصول إلى نتائج تقريرية.

فقد يعطي نسبة من الأعراض والظواهر كالانفعال الايجابي والضحك قد تعطي فكرة مؤقتة عن السعادة، والعبوس ومحاولة الانتحار تعطي فكرة مؤقتة عن الكآبة والضحجر، ولكن بالدراسات الأولية لعينات بنفس المستوى الثقافي والمادي أعطت فكرة أن المسلمين أسعد من غيرهم.

وفي الصوم يقول صلى الله عليه وسلم: «إن للصائم فرحتان إذا أفطر فرح وإذا لقي الله عز وجل فجزاه فرح».

إن البرنامج اليومي والبرنامج الأسبوعي والشهري والسنوي للعبادة في الإسلام يرفع من مستوى السعادة عند الإنسان أي أن الإنسان الذي يطبق العبادات اليومية ويصلي بوعي كامل (خشوع) ثم يحضر صلاة الجمعة الأسبوعية، ويصوم رمضان ويحج مرة واحدة وهكذا فإن مثل هذا الشخص سيكون عنده رصيد من السعادة يمنعه من الوصول إلى الكآبة، من هذا قال صحابي جليل (إننا نجد في الدين لذة لو علم بها الملوك لقاتلونا عليها بسيوفهم.)

رسالة عاجلة .. / ..

قبل أن يرحل رمضان ..

ها هو الشهر على أعتاب الرحيل .. شهر الخير والبركة بدأ يشارف على الانتهاء .. فهل نحن راضون عما قدمناه من أعمال وأفعال؟

إن كانت أفعالك سيئة فعليك أن تتقي الله فيما تبقى من أيام معدودة من الشهر .. وعليك أن تحاسب نفسك وتعود إلى الله فيما تبقى من عمرك .. فأنت محاسب عن أفعالك في كل الليالي والأيام وليس في شهر رمضان فقط .

رمضان مدرسة متعددة التخصصات - محرز الهاشمي شلي

لا تَسْتَهِنَ بِكَلِمَةٍ تُوْجِيهِ، أَوْ نَبْرَةٍ غَيْرَةٍ، أَوْ نَصْحٍ ، أَوْ عِنَايَةٍ
مَخْصُوصَةٍ، فَكُلُّهَا فِي الذَّهْنِيَةِ التَّرْبُويَةِ سِتْرٌ وَتَبْزُغُ يَوْمًا مِنْ
الْأَيَّامِ.

* وَكَانَ لِلْكَلِمَاتِ وَالْعِظَاتِ التَّرْبُويَةِ أَثْرٌ وَتَشْجِيعٌ فِي
بُرُوزِهِمْ وَنُبُوغِهِمْ، يُرَوَى عَنِ الْإِمَامِ سَفِيَّانِ بْنِ عَيْنِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
يَقُولُ: "دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَلَمْ يَتَمَّ لِي عَشْرُونَ سَنَةً، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
لِأَصْحَابِهِ وَأَهْلَ الْكُوفَةِ: جَاءَكُمْ حَافِظٌ عِلْمٍ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، فُجَاءَ
النَّاسَ يَسْأَلُونَنِي، فَأَوْلُ مَنْ صَبَّرَنِي مُحَدِّثًا، أَبُو حَنِيفَةَ".

* إِنْ الْمَدْرَسَةُ النَّبَوِيَّةُ الَّتِي نَبَغُوا مِنْهَا، فَأَبُو بَكْرٍ صَاحِبُهُ
وَخَلِيلُهُ، وَالْفَارُوقُ الْعَبْقَرِيُّ الْمَلْهُمُ، وَعَثْمَانُ الْجَوَادُ الَّذِي
تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَعَلِيٌّ لَهُ كَمَنْزَلَةٌ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

* مِنْ أَخْطَاءِ تَلَامِيذِ مَدْرَسَةِ رَمَضَانَ..

1- غِيَابُ الْفَهْمِ الْكَامِلِ وَالسَّلِيمِ لِلْهَدَفِ مِنَ الصَّوْمِ.

فَالْبَعْضُ يَنْظُرُ لِلْفَائِدَةِ الصَّحِيحَةِ، وَالْبَعْضُ يَظُنُّهُ إِمْسَاكًا عَنِ
الْمَبَاحِ مِنْ شَهْوَتِي الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ فَقَطْ، مَعَ عَدَمِ التَّحَرُّزِ مِنَ
الْوُقُوعِ فِي الْمَحْرَمَاتِ.

2- الإقبال على الصيام بروح التضجر والملل..

وعدم استشعار القيمة الحقيقية لأيام هذا الشهر من

مغفرة للذنوب، ورفع للدرجات وغير ذلك.

3- التفريط في أمر الصلوات والناس في هذا درجات:

أ- من يصوم رمضان، ولا يصلي فيه ولا في غيره .

ب- من يصوم رمضان ولا يصلي إلا فيه .

ج - من يصوم رمضان ولا يعرف الصلاة ولا الجماعة طيلة

أيام العام، إلا صلاة الجمعة، وصلاة المغرب في رمضان!!

د- من يصوم رمضان ويترك صلاة الفجر والظهر والعصر
جماعة.

هـ- من يصوم رمضان ويترك صلاة الفجر طيلة العام، وربما

يصليها في رمضان إن كان مستيقظاً!!

و- من يصوم رمضان ولكنه لا يعرف طريق المسجد والجماعة،

لا في رمضان ولا في غيره.

ز- من يصوم رمضان وينشط في أوله بالصلاة، إلا أنه يكسل

بعد مضي أيام منه، لا سيما الأيام الفاضلة في آخره.

ح - من يصوم رمضان ويحرص على صلاة التراويح، وتجده في الوقت نفسه يتخلف ويفرط في الصلوات المفروضة.

ط - من يصوم رمضان ويصلي مع جماعة المسلمين، إلا أنه لا يحرص على إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام، وربما تفوته الجماعة، وإضافة إلى ذلك فهو مضيع للسنن القبلية والبعدية.

4- الإسراف والتبذير..

حيث يستقبل بعض المسلمين هذا الشهر الكريم بالمبالغة في شراء الأطعمة والمشروبات، والأواني المنزلية بكميات هائلة بدلاً من الاستعداد للطاعة، والاقتصاد ومشاركة الفقراء والمحتاجين.

5- إعداد الوجبات بكميات أكبر من حاجة الأسرة..

طرح الفائض في المزابل بدلاً من جعله صدقة لجمعيات البر، وغيرها من جهات العمل الخيري.

6- ضيق صدر البعض، وذلك بمقابلة الشتم بالشم، ومبادلة الجهل بمثله، وخاصة عند بعض قائدي السيارات. فبقرب وقت الإفطار تكثر الحوادث، ويسدُّ البعض المسارات الخاصة بالسيارات الأخرى... وانح.

* أولى الناس بخدمتهم في رمضان..

ليس بالضرورة أن نقدم خدماتنا لجميع الناس، بل يمكن أن نبدأ من فئات اجتماعية محددة على أساس الأقرب فالأقرب، سواء في النسب أو السكن أو العقيدة، أو الإنسانية، مثل الفئات الآتية:

الوالدان:

إن حق الوالدين على الأبناء لا يستطيع أن يحصيه إنسان، فهما سبب وجود الأبناء والبنات، بعد الله عز وجل، ولن يستطيع الأبناء أن يحصوا ما لقاها الأبوان من تعب ونصب وأذى، وسهر وقيام، من أجل راحة الأبناء والبنات، وفي سبيل رعايتهم، والعناية بهم. وحث الإسلام على بر الوالدين في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه، لما لهما من فضل وحقوق على الأبناء، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾.

* إدراك قيم الإبداع في مدرسة رمضان..

يتحدث خبراء التنمية البشرية عن أن من أهم طرائق الإبداع والتجديد (التفكير بالقلوب)، فإذا كانت الصورة

التقليدية أن يذهب التلميذ للمدرسة، فالتفكير بالمقلوب أن تأتي المدرسة للتلميذ في البيت، وقد طُبّق في صور التعليم عن بُعد، وإذا كانت الصورة التقليدية في حدائق الحيوانات أن توضع الحيوانات في أقفاص ويشاهدها الناس بالتنقل بين هذه الأقفاص، فالتفكير بالمقلوب، أن يوضع الزوّار في الأقفاص والحيوانات تكون طليقة في الحدائق، وقد طُبّق هذا في بعض حدائق الحيوانات في أوروبا وكان الإقبال على هذه الحدائق أكبر؛ لأن متعة الناس كانت أكبر، حيث تابعوا الحيوانات على طبيعتها، كما مارست الحيوانات حياتها بصورة شبه طبيعية مما أطال في عمرها نسبياً مقارنة بغيرها.

والصيام تفكير بالمقلوب ومخالفة للمألوف، حيث يخالف الصائم عاداته في الطعام والشراب وسائر المباحات، فيمتنع عن الطعام في الوقت الذي يأكل فيه الناس عادة، ويأكل في وقت لا يأكل فيه الناس عادة وهو وقت السحور، ليحفظ هذا السلوك الصائم على التفكير الإبداعي، ولو وقفنا على هذا المقصد ففكرنا في حلول إبداعية لأزمات الأمة التي كادت

ثُمَّ بَيَّ عَلَى الْحَلِّ فِي هَذَا الْجَوِّ الْإِيمَانِي الْخَاصِّ، لَكَانَ شَهْرَ
رَمَضَانَ بِمَثَابَةِ وَرْشَةِ عَمَلٍ فِكْرِيَّةٍ إِبْدَاعِيَّةٍ مُتَجَدِّدَةٍ مِنْ عَامٍ لِعَامٍ.
*تَعَالَى لِنَسَارِعِ مَعَا..

نَحْوِ سُوْقِ التِّجَارَةِ الرَّابِحَةِ..

هَا هُوَ رَمَضَانٌ يَمُرُّ عَلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ.. وَأَنْتَ فِيهِ عَلَى
إِحْدَى الْحَالِيْنَ:

إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُتَزَوِّدِيْنَ مِنْ خَيْرَاتِهِ وَنَفَحَاتِهِ..
الْفَائِزِيْنَ بِثَمَرَتِهِ الْغَالِيَةِ (الْعَتَقُ مِنَ النَّارِ).

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَحْرُومِيْنَ.. الْغَافِلِيْنَ.. الَّذِيْنَ أَنْصَرَمَ
رَمَضَانَ وَلَمْ يَتَزَوِّدُوا مِنْ نَفَحَاتِهِ وَمَنْ كَانَ هَذَا حَالَهُ فَهُوَ الْمَحْرُومُ
حَقًّا..

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سُوْقَانٌ..

سُوْقٌ فَانِيَّةٌ، بَضَائِعُهَا وَمَا فِيهَا إِنَّمَا هُوَ لِلتَّمَتُّعِ فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا أَيَّامًا مَعْدُودَةً، وَهِيَ سُوْقٌ يَغْشَاهَا الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ
وَيَتَنَافَسُ فِي حَطَامِهَا الْجَمِيعُ..

وأما السوق الأخرى، فهي: السوق الباقية.. بضاعتها:
طاعة الله - وذكره - تبارك وتعالى:- ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً...﴾
وكم هو غريبٌ أن هذه السوق لا يغشاها إلا القليلون،

وأما أكثر العباد فقد غفلوا عن بضاعتها؟

كم هو محرومٌ من أقبل على تلك السوق الفانية وغفل عن
هذه السوق الباقية.. وما علم هذا المحروم ومن هو مثله في
الحرمان أنه سيأتي يوم تصبح فيه بضائع هذه السوق الباقية في
غاية الغلاء بل لا يحصلها إلا من أخذ حظه قبل الممات..
تلك هي التجارة الربّحة (تجارة الأعمال الصّالحة) فأين أنت
منها؟

ها أنت في شهر الرّحمة.. والغفران.. شهر موسم
الصّالحات هل أنت من المبادرين إلى الخيرات؟ وأنت تستنشق
عبير الشّهر الزكي (شهر رمضان)؟ المبادرة إلى الخيرات
والصّالحات كنزٌ غالٍ قليلٌ أولئك الذين عرفوا غلاء قيمته.. كم
يضيع الآدمي من ساعاتٍ يفوته فيها الثّواب؟

العجل ، العجل ، البدار ، البدار.. قبل حلول قاطع الأعمار ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 133]، قال سعيد بن جبیر - رحمه الله -: "سارعوا بالأعمال الصالحة".

أتاك شهر رمضان.. شهر سوق الأعمال الصالحة قائمة فيه.. فبادر أخي.. وسارع في اغتنام أيامه.. لعلك لا تحيا لتدرك رمضاناً آخر.. قال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله -: (كلّ شيءٍ من الخير يُبادر به).

هي أيام الطاعات.. فلا تنقضي وحظك منها قليلاً.. فأياك أن تكون غداً من النّادمين على ضياعها.. فلا تخلطها بدنس المعاصي..

غنيمة رمضان الغالية... العشر الأواخر يمرُّ شهر رمضان المبارك بخيراته.. ونفحاته.. ويحمل بين طياته تلك اللؤلؤة النّادرة في عقده النّفيس).. (فيا لله وما فيها من الخيرات! يا لله وما فيها من البركات لقد كان الصالحون يعدّون الأيام عدّاً.. شوقاً لذلك الذّيل الزّاهي.. والخاتمة العطرة.. العشر الأواخر من رمضان).

قال الإمام ابن رجب -رحمه الله-: "المحبون تطول عليهم الليالي فيعدونها عدًّا لانتظار ليالي العشر في كل عام، فإذا ظفروا بها نالوا مطلوبهم، وخدموا محبوبهم..."

ها هو رمضان يمرُّ عليك في كلِّ عامٍ.. وأنت فيه على إحدى الحالين: إمَّا أن تكون من المتزودين من خيراته ونفحاته.. الفائزين بثمرته الغالية (العتق من النار)، وإمَّا أن تكون من المحرومين.. الغافلين.. الذين انصرم رمضان ولم يتزودوا من نفحاته ومن كان هذا حاله فهو المحروم حقًّا..

إن أغلى ما في هذا الشهر المبارك تلك الأيام المباركة (العشر وأغلى شيءٍ في العشر الأواخر تلك الليلة الجليلة ليلة القدر).

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «دخل رمضان فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إنَّ هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، من حُرِّمها فقد حُرِّم الخير كلُّه، ولا يحرم خيرها إلا محرومٌ» رواه ابن ماجه 1341 وقال الألباني: حسن صحيح.

تلك هي (العشر الأواخر) من شهر الرحمة.. والغفران..
من فاز بنفحاتها فهو الفائز حقاً.. المفلح حقاً.. السعيد حقاً..
* الصوم / ما هي أنواعه...؟

لو نتدبر في أهداف ومرامي الصوم لوجدنا الكثير بعيدا
كل البعد عنه !!

عندنا صوم الفم صوم العوام، وعندنا صيام المؤمنين
صيام الجوارح، وصيام المتقين عما سوى الله، فإذا كان يمضي
من وقتك اثنتا عشرة ساعة لا يأتيك من الخواطر إلا عن الله
عز وجل فأنت من هؤلاء، مشغول بالله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: 41]

الإنسان إذا ما تكلم بصوت عال يتكلم في نفسه، اركب
إلى مدينة بعيدة، لا تعرف أحداً وأنت ساكت، لست سائكاً
تقول في بالك مليون قصة سوف أعمل كذا وكذا، سوف
أشتري بيتاً، وأتزوج، نتكلم ولست سائكاً، راقب نفسك ماذا
تقول طوال الطريق، ليس في السفر، وأنت راكب انظر ماذا
تقول، نتكلم مليون قصة، في المساء الحفص هذه القصص هل
كلها متعلقة بالدنيا أم بماذا؟.

من أصبح وأكبر همه الدنيا جعل الله فقره بين عينيه،
وشتت عليه شمله، ولم يؤتته من الدنيا إلا ما قدر له، راقب
نفسك تأتيك خواطر متعلقة بالآخرة، هل تخاف ألا تكون في
الآخرة من الفالحين؟ هل أنت قلق على إيمانك؟ قلق على
استقامتك؟ قلق على صلاتك؟ هل ترى نفسك لست جيداً؟
هل تخاف أن يكون فيك طرف من نفاق؟ إذا سمعت قصة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تبكي؟ إذا قرأت كتاب
الله هل تتأثر؟ هل تتفاعل معه؟ هل تعرف مقامك عند الله؟
إذا خواطرك من هذا النوع هنيئاً لك، هذا صيام القلب عما
سوى الله عز وجل وعندنا صيام الجوارح، وعندنا صيام الفم،
عامة الناس صيامهم صيام الفم كالناقة عقلها أهلها فلا تدري
لا لم عقلت؟ ولا لم أطلقت؟ لماذا صام؟ لا يدري يقول لك
ثبتوها، كل عام وأنتم بخير، ثم ثبتوا العيد إلى أين؟ وعيد المنافق
كالناقة لا تدري لا لم عقلت؟ ولا لم أطلقت؟ هذا صيام
الجهلاء صيام العامة، نعوذ بالله أن نكون منهم.
فهل بعد هذه التذكرة تراجع فهمنا للصوم؟

* وصفة رمضان الطبية..

كان الصوم بالماء عرف منذ القدم.. ففي مرجع طب التبت الكبير "تشجودشي" في القرن السادس قبل الميلاد، خصص فصل كامل تحت عنوان "العلاج بالطعام والعلاج بالصوم..."

ثم جاء الروماني "جالينوس" في القرن الثاني الميلادي، وأوصى بالصوم كعلاج لكل أعراض "الروح السالبة"، ويعني بذلك حالات الحزن وفقد الحب وفرط التوتر..

ثم انتقل الأمر إلى الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا (780-1037 م) الذي لم يتنازل عن الصوم كدواء. وتطول القائمة حتى تبلغ عصرنا الحاضر..

وحتى الآن ما زال في ساحة العلاج بالصوم أسماء كثيرة: منها بوشنجر الألماني والن كوت الأميركي وشيلتون الإنجليزي، والبطل العالمي للهلاكمة في الوزن الثقيل محمد علي كلاي الذي كان يشكو من داء باركنسون وزيادة الوزن وخلال صومه مدة ثلاثة أسابيع تحسن أكثر من 60%. ولو

كانت ظروفه تسمح لمتابعة الصيام إلى أربعين يوماً لكان التحسن أكثر من ذلك.

وقد أكد العالم الفرنسي "بلزاك" - وكان أشهر علماء عصره- اهتمامه بالصوم العلاجي، فقد كان يرى أن يوماً واحداً يصومه الإنسان أفضل من تعاطي ما يشير به الأطباء من الدواء...

وقد تبين علمياً أنه في حال انقطاع الإمداد بالطعام من الخارج ينتقل الجسم إلى تغذية نفسه من المخزون الداخلي في أنسجته المختلفة باستثناء القلب والجهاز العصبي.

ومن الجدير بالذكر أن القلب يرتاح كثيراً عند الصوم، إذ تنخفض ضرباته إلى 60 ضربة في الدقيقة وهذا يعني أنه يوفر مجهوداً يعادل 28800 دقة كل 24 ساعة.

ويؤكد الطبيب "هيلموت لوتزينر" من مدينة "أورلينجين" الألمانية أن الصيام يفيد الروح والجسد ويتجاوز كونه نظاماً للحمية فقط.

** أصناف الصائمين ثلاثة:

إذا كان رمضان هو درس من دروس الإسلام العظيمة
فالناس بالنسبة له ثلاثة أصناف:

- صنف أوى إلى رمضان وقام ليله وصام نهاره وأقام ما
أمره الله ونهى عن ما نهى الله وعاهد الله على التوبة والالتزام
وعدم النكوص ﴿إِنَّ الدِّينَ يُبَايِعُوكَ إِثْمًا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا
عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وهذه حلاوة الإيمان
فيجدها في قلبه تعينه على الاستمرارية والطاعة.

- صنف آخر أثر فيه رمضان على استحياء من الله ومن
الناس فهو يستحي من الله ويستحي من الناس قد قام رمضان
وصامه لكنه لم يعقد العزم على التوبة والإنابة فهو متردد بين
ذلك وذلك أولئك قال عنهم الله ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة:102] فهؤلاء يحتاجون إلى عزيمة
وإصرار واهتمام بدينهم حتى يدخلون في الصنف الأول.

- صنف ثالث من الناس دخل عليهم رمضان وذهب
رمضان ولم يحرك فيهم ساكنا ولم يؤثر في حياتهم ولم يهز شيئا
من مكانهم كأنهم المعرضون الذي تتلى عليهم آيات الله فيديرون
عنها ويفرون منها هؤلاء هم الصنف الخطير والأخطر في
المجتمع.

فهذه هي أصناف الناس أمام رمضان وأمام كل درس
من دروسه ...

فيا ربنا اجعلنا من الذين استأنسوا بالله في رمضان
واجعلنا من الذين أووا إلى رمضان فأواهم الله إليه واجعلنا من
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.
** فتح مكة والمصالحة الإيمانية..

في 20 رمضان كان تاريخ المصالحة الوطنية بين الأشقاء
الذين فصلت بينهم العقيدة لا الأفكار والتوجهات ... مع
الأسف نرى اليوم ونشاهد دماء المسلمين هدرًا لأسباب فكرية
وسياسية مستغلة من طرف الأعداء والعملاء والمنافقين!!!

رغم ذلك ها هو رسول الرحمة القدوة يتنازل عن
الجهوية والجهات، عن الألقاب رغم الجراح والمعاناة وما
حدث له ولأصحابه من ويلات ...

نعم لقد كان فتح مكة بداية فتح عظيم للمسلمين، وقد
كان الناس تبعاً لقريش في جاهليتهم، كما أنهم تبع لقريش في
إسلامهم، وكانت مكة عاصمة الشرك والوثنية، وكانت القبائل
تنتظر ما يفعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع قومه
وعشيرته، فإن نصره الله عليهم، دخلوا في دينه، وإن انتصرت
قريش، يكونوا بذلك قد كفوهم أمره، فقد روى البخاري عن
عمرو بن سلمة، قال: كُتِّبَ بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركب
فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجل؟، فيقولون: يزعم
أنَّ الله أرسله، أوحى إليه أو أوحى الله بكذا، فكنت أحفظ
ذلك فكأنما يقر في صدري وكانت العرب تلوم بإسلامهم
الفتح، فيقولون: اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي
صديق، فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قومٍ
بإسلامهم... الحديث.

وإذا تأملنا أحداث هذا الفتح الأكبر نستطيع أن ندرك تماماً قيمة الجهاد والاستشهاد والمحن التي وقعت من قبله. إن شيئاً من هذا الجهاد والتعب والمحن لم يذهب بديداً، ولم ترق نقطة دم لمسلم هدرأً، ولم يتحمّل المسلمون كلّ ما لاقوه مما قد علمنا في هجرتهم وغزواتهم وأسفارهم، لأنّ رياح المصادفة فاجأتهم بها، ولكن كل ذلك كان وفق قانون سماوي، وبحسب سنة الله في خلقه فكل التضحيات المتقدمة كانت تؤدي أقساطاً من ثمن الفتح والنصر وتلك هي سنة الله في عباده... لا نصر بدون إسلامٍ صحيح ولا إسلام بدون عبودية لله، ولا عبودية بدون بذل وتضحية وضراعة على بابه وجهاد في سبيله، ولذلك كان الفتح مليئاً بالدروس والعبر والفوائد وهذه لمحات من الفتح وعبره وفوائده:

- 1- بيان عاقبة نكث العهود وأنه وخيم للغاية، إذ نكث قريش عهدها فحلت بها الهزيمة.
- 2- تجلّي النبوة المحمدية والوحي الرباني في الإخبار بالمرأة حاملة خطاب حاطب بن أبي بلتعة؛ إذ أخبر عنها وعن المكان الذي انتهت إليه في سيرها وهو (روضة خاخ).

3- فضيلة إقالة عشرة الكرام، وفضل أهل بدر، وقد تجلّى ذلك واضحاً في العفو عن حاطب بعد عتابه، واعتذاره عن ذلك، بالتوبة منه.

4- مشروعية السفر في رمضان، وجواز الفطر والصيام فيه. فقد سافر النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى فتح مكة في رمضان وكان في السفر الصائم والمفطر ولم يعتب على أحد.

5- مشروعية التعمية على العدو حتى يُباغت، قبل أن يكون قد جمع قواه، فتسرع إليه الهزيمة وتقل الضحايا والأموات من الجانبين حقناً للدماء البشرية.

6- بيان الكمال الحمدي في قيادة الجيوش، وتحقيق الانتصارات الباهرة.

7- مشروعية إرهاب العدو بإظهار القوة له، وفي القرآن الكريم قال -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: 60].

8- إنزال الناس منازلهم، وقد تجلّى هذا في إعطاء الرسول- صلى الله عليه وسلم- أبا سفيان كلماتٍ يقولهن، فيكون ذلك نغراً له واعتزازاً، وهي: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل داره وأغلق بابه فهو آمن" ينادي بها بأعلى صوته.

9- بيان تواضع الرسول -صلى الله عليه وسلم- لربه شكراً له على آلائه وإنعامه عليه إذ دخل مكة وهو مطأطئ الرأس، حتى إنَّ لحيته لتمس رحلَ ناقته تواضعاً لله وخشوعاً. فلم يدخل - وهو الظافر المنتصر- دخولَ الظلمة الجبارين سفاكي الدماء البطّاشين بالأبرياء والضعفاء.

10- بيان العفو المحمدي الكبير إذ عفا عن قريشِ العدو الألد، ولم يقتل منهم سوى أربعة رجال وامرأتين.

11- بيان الكمال المحمدي في عدله ووفائه، تجلّى ذلك في رد مفتاح الكعبة لعثمان بن أبي طلحة، ولم يُعطه من طلبه منه وهو "علي بن أبي طالب" -رضي الله عنه- وهو صهره الكريم وابن عمه.

12- وجوب كسر الأصنام، والصور، والتماثيل، وإبعادها من المساجد بيوت الله -تعالى-.

13- تقرير مبدأ الجوار في الإسلام لقوله - صلى الله عليه وسلم -: (قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ).

14- وجوب البيعة على الإسلام، وهي الطاعة لله ورسوله وأولي الأمر في المعروف وما يستطاع.

أخيرا تبقى فتح مكة حدثا بارزا بكل المعايير في تاريخ الإسلام، ذلك أنها أسست لمرحلة الظهور التام للدعوة، حيث بدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجا، حدث هذه قيمته، كانت بذرته الأولى في صلح الحديبية، ونمت واستوت البذرة خلال سنتين من البناء والتعبئة الدائمة بتكوين قاعدة صلبة تبنى المشروع وتنزله في الواقع منجزات متكاملة تفتل في حبل الأمة، الكل يعمل، يشارك، يقترح، يبادر، ينصح، يوجه، يرعى، يحتضن، يدعو في جوف الليل للأمة بالتوفيق والسداد؛ فكيف لا تنتصر؟

* نداء للشباب ..

يا شباب بصورة أخص .. هذا نداء وطنكم ومجتمعكم وهذه رسالة من أمتكم، فأنتم أساس المجد والشرف وخير خلف لخير سلف، وتعيشون فترة عظيمة من عمركم لا تعوّض، وهي فرصة ثمينة يجب اغتنامها فالأيام والعمر يمضيان سريعاً، - اغتنم نحساً قبل خمس قالها زعيم المصالحة: (حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك).

أيها الآباء والأمهات ساعدوا أولادكم في أن يستفيدوا من وقتهم وأن يحققوا طموحهم وأن يبنوا مستقبلهم في إطار تربية رمضانية ، خذوا بأيديهم نحو الخير والفضيلة والمستقبل المشرق ونسأل الله تعالى لهم التوفيق والرشاد وأن يوفقهم لما فيه الخير لأمتهم وأوطانهم، وها هي بعض مؤسسات الوطن أخذت دورها وبدأت بوضع خطة عملية تربوية تهدف إلى توجيه أبنائنا إلى معاني الخير والفضيلة والاستفادة من وقتهم وتعمق فيهم الفهم الصحيح لديننا الحنيف وتأخذ بأيديهم نحو

التميز والعطاء والسلوك الحسن والخلق القويم وأن يتخلوا بروح
المسؤولية...

** شعار رمضان .. / بشروا ولا تنفروا.

ها هو حويطب بن عبد العزى ظل يتنقل بعد الفتح من
دار إلى أخرى؛ لبحث له عن مكان آمن يختفي فيه، حتى
انتهى إلى حديقة فاختمها داخلها، وصادف أن دخل أبو ذر -
رضي الله عنه - هذه الحديقة لحاجته، فلما رآه حويطب هرب
فناداه أبو ذر: تعال أنت آمن، فرجع إليه فسلم عليه، ثم قال:
أنت آمن إن شئت أدخلتك على رسول، وإن شئت فاذهب
إلى منزلك، قال: وهل من سبيل إلى منزلي؟ ألقى فأقتل قبل
أن أصل إلى منزلي، أو يدخل على منزلي فأقتل، فقال أبو ذر:
فأنا أبلغ معك منزلك، فبلغ معه منزله، ثم جعل ينادي على
بابه: إن حويطبا آمن فلا يهجم عليه.

واستجاب المسلمون لطلب أبي ذر لأن نبي الإسلام
علمهم أن المسلمين يسعى بدمتهم أذناهم، بمعنى أن أي مسلم
يعطي لغيره عهدا لا بد أن يحترم عهده من كل المسلمين، ولو

كان عبدا، ثم انصرف أبو ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أَوَلَيْسَ قَدْ آمَنَّا كُلَّ النَّاسِ؟».

* عيد استقلال مكة الإيماني..

بعد فتح مكة في العام الثامن للهجرة الذي ذكرناه، وبعد انتهاء غزوة تبوك، وسقوط آخر المعقل المقاومة لدولة الإسلام، وظهور نتائج الصراع بين الحق والباطل، وبين التوحيد والشرك، بادرت قبائل العرب إلى لإسلام، وأقبلت الوفود إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من كل حدبٍ وصوب، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: 2]، حتى ازداد عدد تلك الوفود في ذلك العام على السنين وفداً - كما تشير مصادر التاريخ -، واهتم بعض العلماء في ذكر تفاصيلها وإيراد أخبارها كابن إسحاق في سيرته وابن سعد في الطبقات.

إن فتح مكة ماذا يرسل لنا في كل ذكرى؟ يرسل لنا بأمل جديد وبفتح جديد مع منهج دعوي سليم مصدره من

قال فيه رب العزة: إنا أرسلناك رحمة للعالمين، دون استثناء
ولا تمييز إلا من أبي.

****من المحطة الإيمانية نتزود :**

في العشر الأواخر موضوعان أساسيان:

موضوع الاعتكاف وموضوع ليلة القدر، النبي عليه
الصلاة والسلام قبل البعثة كان يعتكف في غار حراء الليالي
ذوات العدد، والإنسان في زحمة الحياة، وفي متاعب الحياة، و
في ضغوط الحياة، وفي هموم الحياة، تأخذ الحياة وينسى سر
وجوده وغاية وجوده، ينسى لماذا خلقه الله عز وجل؟ ينسى
الأمانة التي حمّله الله إياها، ينسى أنه مكلف أن يعرف ربه، و
أن يعرف منهجه، وأن يطيع ينسى أن هذه الدنيا مزرعة
للآخرة ينسى أن هذه الدنيا دار تكليف لا دار تشريف ينسى
أن هذه الدنيا دار عمل لا دار أمل فالإنسان حينما تأخذه
الحياة ويصبح رقماً لا معنى له وتصبح الهموم تحوطه من كل
جانب في مثل هذه الأحوال الصعبة ينبغي أن يصحو ينبغي أن
يخلو بنفسه ينبغي أن يراجع نفسه ينبغي أن يخلو مع ربه ينبغي

أن يسأل الإنسان من أين وإلى أين ولماذا من أين جئت وإلى
أين المصير ولماذا جئت؟

نعم إنه لا يصح عمل الإنسان إلا إذا عرف سر
وجوده.

لهذا سن الاعتكاف الذي يعني التفكير في خلق
السموات والأرض.. الاعتكاف مناجاة لله.

الاعتكاف مراجعة الحسابات.. الاعتكاف عزم على
متابعة السير إلى الله عز وجل، لذلك كان الاعتكاف انسحاباً
مؤقتاً من زحمة الحياة من هموم الحياة من مشكلات الحياة
وليس من وقت أليق بهذا المراجعة من رمضان لأن النبي عليه
الصلاة والسلام حينما صعد المنبر قال آمين فلما صعد الدرجة
الثانية قال آمين فلما صعد الدرجة الثالثة قال آمين فقال أصحابه
بعد الخطبة على ما أمنت يا رسول الله؟ قال:

«جاءني جبريل وقال لي رغم أنف عبد أدرك رمضان
فلم يغفر له إن لم يغفر له فتى. رغم أنف عبد أي خاب
وخسر، فقال في الدرجة الثانية رغم أنف عبد أدرك والديه فلم

يدخله الجنة فقلت آمين فجاء في الدرجة الثالثة وقال له رغم
أنف عبد ذكرت عنده فلم يصل علي قلت آمين».

* قبل أن يرحل رمضان

ها هو الشهر على أعتاب الرحيل.. شهر الخير والبركة بدأ
يشارف على الانتهاء.. فهل نحن راضين عما قدمناه من أعمال
وأفعال؟

إن كانت أفعالك سيئة فعليك أن تتقي الله فيما تبقى من
أيام معدودة من الشهر.. وعليك أن تحاسب نفسك وتعود إلى
الله في باقي الأشهر.. فأنت محاسب عن أفعالك في كل الليالي
والأيام وليس في شهر رمضان فقط.

لا بد على كل شخص ان يحاسب نفسه محاسبة صريحة
وعادلة لكي يعرف إن كان قد استغل الشهر الفضيل أفضل
استغلال أم قضاة في اللهو والسهر غير المجدي.. إن أيام شهر
رمضان أيام فضيلة نأمل الله أن تعود علينا ونحن في خير وصحة
وعافية...

** ليلة الإقبال على الله .

تفسيرات كثيرة لهذه الليلة، لكن التفسير الذي ينبع من كتاب الله هو أن ليلة القدر هي ليلة نتعرف إلى الله، وقد يكون التعرف عليه تراكمياً، فكلما لفت نظرك آية كونية، أو آية تكوينية، أو آية قرآنية، ازددت معرفة بالله، هذه المعرفة التراكمية قد تكون ذروتها ليلة القدر، أي ليلة عرفت الله حق المعرفة، وقدّرته حق القدر، ولا تنسوا أن في القرآن الكريم آيات كثيرة تبين هذا:

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [سورة: 78].

﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: 102].

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: 1].

فليلة القدر ليلة ازدادت معرفتك بالله فيها، ويجب أن نفرق تفريقاً واضحاً بين أن تعرف الله، وبين أن تعرف أمره، لذلك أكثر المعاهد الشرعية والكليات تتحدث عن أمر الله علم العقيدة، علم الأصول، علم التفسير، علم الحديث، مصطلح الحديث، شرح الحديث الفقه، الفقه المقارن، تاريخ التشريع، لكن معرفة الله عز وجل ركن من أكبر أركان هذا الدين، أن

تعرفه، إنك إن عرفته أطعته، ومستحيل وألف ألف مستحيل
أن تعرفه، ثم لا تحبه، ثم مستحيل وألف ألف مستحيل أن
تحبه، ثم لا تطيعه.

أنا ألح في هذه الليلة كما يقول أحد الشيوخ: على أن نركز
على معرفة الله، إنك إن عرفته كما قال سيدنا رسول الله:

«والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على
أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».
إلى أن تكون مستعداً أن تضحي بالعالى والرخيص،
والنفس والنفيس تقرباً إلى الله، إلى أن تسعد حقيقة بقربك
من الله.

هناك في الناس كتابة عامة، وضياع، وإحباط، وتعلق
بالمادة، وكراهية للانضباط، ويؤدون الصلوات، ويؤدون بعض
العبادات، العبرة أن تركز في هذه الليلة وما بعدها على معرفة
الله، نحن نقرأ القرآن، لكن لو قرأت قراءتين قراءة تعبدية كما
تسمى ختمة، وقراءة تدبرية، لو قرأت في اليوم نصف صفحة
مع التدبر، والبحث والدرس، والتأمل، والعزم على تطبيق هذه

الآيات، لكانت هذه الصفحة خير من مئة صفحة تقرأها قراءة سريعة غير متأنية وغير مدققة..

ليلة القدر خير من ألف شهر.. ألف شهر، يعني ثمانين سنة تعبد الله فيها من دون علم، ليلة واحدة قدرت فيها ربك حق قدره خير من كل هذه السنوات الطويلة والمديدة مع العبادات الأكيدة، فلها تضيعها هنا وهناك في القيل والقال؟

أخيرا نصيحة لي ولك أرجو أن تكون هذه الليلة مناسبة لبدء - بالتعبير المشهور - مشوار طويل في معرفة الله، في معرفته حق المعرفة، وفي طاعته حق الطاعة، وفي المجاهدة في سبيله حق المجاهدة، وفي أن نثقيه حق التقوى، هذا الذي يمكن أن يكون من ثمار هذه الليلة المباركة.

القرآن يقربك من الله، والدعاء، والتهليل، لا إله إلا الله، والتسبيح.. سبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر، هذه أدعية، وتلك أذكار، وابتهالات، واستغفار، هذا كله يقرب إلى الله، ولعل أعلى هذه الأذكار أن تقرأ القرآن كل يوم، إن قرأت القرآن كل يوم فهو شفاء للصدور...

** الوعي الحقيقي ..

لمن صام رمضان إيماناً واحتساباً ..

إليكم هذه البشارة ..

إنسان يتصور أن عليه سبعة وثلاثين مليوناً، وبيته محجوز،
وعليه إقامة جبرية، ومحكمة، وسجن، أي بلاء كبير، قال له
أحدهم: إن فعلت هذا العمل ثلاثين يوماً تعفى من كل هذه
الديون فما قولك؟ هل يتردد ثانية بالمستوى المادي؟ سبعة
وثلاثون مليوناً، حجوزات، إقامة جبرية، محكمة، سجن، سيدنا
سعد بن أبي وقاص له كلمة مهما رددناها لا نمل منها، يقول:
"ثلاثة أنا فيهن رجل"، ومعنى رجال في القرآن وفي السنة لا
تعني أنه ذكر، تعني أنه بطل، قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُ
تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: 37]

لو عندك ذنوب كالجبال، إذا صمت هذا الشهر صياماً كما
أراد الله صيام طاعات لا مسلسلات، صيام عبادة لا عادة،
صيام تقوى لا معصية، صيام إقبال لا إعراض ..
﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ
يُوحَىٰ﴾ [النجم: 3-4]

حديث آخر:

«من قام رمضان - صلى التراويح - إيماناً واحتساباً غفر له

ما تقدم من ذنبه» [متفق عليه عن أبي هريرة]

لأن بعض العلماء يقولون: أعلى درجة في تلاوة القرآن الكريم أن تقرأه واقفاً في مسجد في أثناء الصلاة، أي أعلى درجة من ثواب قراءة القرآن أن تقرأه واقفاً، وفي مسجد وفي أثناء الصلاة، هذه التراويح، لذلك هذا الشهر شهر القرآن الكريم، هذا الشهر شهر الغفران، هذا الشهر شهر التوبة، هذا الشهر شهر الصلح مع الله، هذا الشهر شهر الإقبال على الله، هذا الشهر شهر قيام الليل، هذا الشهر شهر صلاة الفجر...

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 183]

لعلكم تتقون الشبهات باليقينيات، غضب الله بطاعته، سخطه برضوانه، البعد عنه بالقرب منه، والفعل إذا حذف المفعول منه أصبح مطلقاً، تتقون ماذا؟ تتقون كل شر، تتقون كل خطأ، تتقون كل بعد عن الله، تتقون كل مصيبة...

الصيام عبادة الإخلاص، أحياناً الإنسان يشك بإخلاصه، لكن إذا كان صائماً والصوم كهذه الأيام في الأيام الحارة، الحرارة، والساعة الثانية عشرة يكاد يموت من العطش، ودخل إلى بيته، والثلاجة جاهزة، والماء البارد جاهز، ولا أحد يراه، ما الذي يمنعه أن يضع قطرة ماء في فمه؟ إيمانه بالله، كأن الله حينما تصوم يقول لك: أنت تحبني، وأنت مؤمن بي، وبعلمي، وبوجودي، ما الذي يمنعك؟ الثلاجة أمامك، والماء البارد أمامك، وأنت وحدك في البيت، والتوافذ كلها مغلقة، ضع كأس ماء في فمك، لا تستطيع.

أيام العشر الفاضلة تزفُّ إليك لتقول لك: خذ نصيبك مني قبل أن أرحل..

لقد مرت عليك هذه الغنيمة الباردة كثيراً فكيف كنت تحيي أيامها؟ هل كنت فيها من العابدين المجتهدين؟ هل كنت فيها من المنقطعين عن الدنيا؟

إن أيام العشر الأواخر من هذا الشهر المبارك أيام جعلها الله -تعالى- فرصةً للعباد.. ليدركوا بها الدرجات العالية عنده.. وينالوا بها خير الدنيا والآخرة..

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله -
صلى الله عليه وسلم، إذا دخل العشر، أحيا الليل وأيقظ أهله
وجد وشد المتزر» [رواه مسلم: 1174]، وفي رواية لمسلم: عن
عائشة -رضي الله عنها-: «كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم-
يجتهد في العشر الأواخر، ما لا يجتهد في غيره» [رواه مسلم:
1175]

قال الإمام ابن حجر -رحمه الله-: (وفي الحديث الحرص
على مداومة القيام في العشر الأخير، إشارة إلى الحث على
تجويد الخاتمة).

* همسة محب / أخي / أختي ..

كم وكم من الناس تجدهم مفرطين مضيعين لخير هذه
الأيام باللغو والعبث فتجدهم يستقبلونها استقبال مودع لرمضان
وقد تجد بعضهم يحدث نفسه بالعودة إلى أيام اللغو والتمتع
باللذات المحرمة؟

كم هم مساكين هؤلاء الذين لم يتنبهوا إلى هذه الغنيمة
الإلهية التي جعلها الله -تعالى- خاتمة جميلةً لأيام الشهر المبارك
(رمضان) .. إن مثل العشر الأواخر في رمضان كمثل قوم

شهدوا وليمةً فقدم لهم فيها ما لذّ وطاب من أنواع الطّعام ثمّ
قدّم لهم في نهاية وليمتهم أطيب مما قدّم لهم في بدايتها فقدّمت
لهم أطباق الحلوى والفاكهة ولذائذ المحليات.. ليختموا وليمتهم
بخير ختام...؟

كذلك العشر الأواخر فان من ضيعها فهو كمن شهد بداية
تلك الولاية وغاب عن نهايتها ففائته نك الذائذ.. فإذا حدثه من
شهدها ندم على أن لا يكون فيمن أصاب منها.

تجد الكثيرين من الناس في أيام العشر الأواخر منصرفين
للإعداد لأيام العيد حتى تضيع عليه تلك الأيام الغالية وهو
مشغولٌ بالتّجول في الأسواق...

فلتجعل هذه العشر الأواخر خاتمةً حسنةً لشهر صومك.
عسى الله -تعالى- أن يجعلك من أهل الخواتم الحسنة يوم
لقاءه..

وكان إبراهيم النّخعي -رحمه الله- يغتسل في العشر كلّ
ليلةٍ أيعجزك أن تجتهد في عبادة ربّك -تعالى- عشرة أيام؟ إن
اجتهدت في هذه الأيام العشر أدركت من الأجر والثّواب
والخير الشّيء الكثير، فلا تحرم أخي نفسك هذا الخير وأنت

تستطيع إدراكه فبإمكانك أخي إدراك خير هذه الأيام ولو
بالاجتهاد القليل إن أخلصت لربك -تعالى..-

إذا دخلت عليك أيام العشر فلتستقبلها بنيةٍ صحيحةٍ عازمةٍ
على اغتنامها وفعل الخيرات في أيامها.. وسل الله -تعالى- أن
يعينك على ذلك..

**** الاستعداد للعشر الأواخر**

يقوم الاستعداد الحقيقي المثمر على ثلاثة أركان:

الركن الأول: رغبة كالجبل

الركن الثاني: تخطيط وعمل

الركن الثالث: صبر وأمل

ولذلك فإن الاستعداد للعشر الأواخر من رمضان على

قسمين:

استعداد واجب: ينبغي للمسلم أن يلتزم به في شهر
رمضان المبارك وغيره.

استعداد مستحب: يستحب للمسلم أن يستعد به طلباً لمزيد
من الأجر والثواب وإدراكاً لفضيلة ليلة القدر.

وأخيراً نختم بعبارة للإمام ابن رجب الحنبلي حول الهدي النبوي في العشر الأواخر من رمضان حيث قال: (قد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتجهّد في ليالي رمضان، ويقرأ قراءة مرتلة، لا يمر بآية فيها رحمة إلا سأل، ولا بآية فيها عذاب إلا تعوّد، فيجمع بين الصلاة، والقراءة، والدعاء، والتفكير، وهذا أفضل الأعمال وأكملها في ليالي العشر وغيرها، والله أعلم) اهـ.

فالسعيد والله من استعد لهذه العشر، واغتتم أثمن لحظات العمر، وفاز بجائزة ليلة القدر، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من السعداء الفائزين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

****وماذا بعد رمضان؟**

كعادته يأتي سريعاً ويمضي سريعاً، وها نحن نودع شهر رمضان المبارك بنهاره الجميل ولياليه العطرة.. ها نحن نودع شهر القرآن والصبر والتقوى، شهر العزة والكرامة والجهاد، شهر الصدقة والرحمة، شهر المغفرة والعتق من النار...

إن شهر رمضان قد قوض خيامه وفك أطنابه وقد أودعناه ما شاء الله أن نودع من الأعمال والأفعال والأقوال حسنها وسيئها صالحها وطالحها والأيام خزائن حافظة لأعمالكم، تدعون بها يوم القيامة ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران:30]، ينادي ربكم: "يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه" رواه مسلم.

رمضان سوق قام ثم انفض ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر، فمن كان محسناً فليحمد لله وليسأل الله القبول فإن الله جل وعلا لا يضيع أجر من أحسن عملاً، ومن كان مسيئاً فليتب إلى الله فالعذر قبل الموت مقبول والله يحب التوابين نسأل الله أن يغفر لنا ولكم ما سلف من الزلل وأن يوفقنا وإياكم للتوبة النصوح قبل حلول الأجل.

إنّ لنا في انقضاء رمضان عبرة وعظة، فقد كُنّا نعيش أيامه فرحين متعمين بها ثمّ انقضت تِلْكُمْ الأيام وكأنها طيف خيالٍ مضت تلك الأيام لِنَقْطَعَ بها مرحلةً من حياتنا لن تعود إلينا أبداً وإنما يبقى لنا ما أودعناه فيها من خيرٍ أو شرٍ، وهكذا

الأيام التي تمر علينا تُنقص من أعمارنا، وتقربنا من آجالنا قال الحسن البصري رحمه الله: ابن آدم إنما أنت أيام إذا ذهب يومك ذهب بعضك .

لقد كان الشهرُ الراحلُ ميداناً لتنافس الصالحين بأعمالهم، ومجالاً لتسابق المحسنين بإحسانهم، وعاملاً لتزكية النفوس وتهذيبها وتربيتها.. لكن بعض الناس ما إن خرجوا من رمضان إلى شوال حتى خرجوا من الواحة إلى الصحراء ومن الهداية إلى التيه ومن السعادة إلى الشقاوة لذا كان الناس بعد رمضان على أقسام أبرزها صنفان هما جدٌ مختلفين: صنف تراه في رمضان مجتهداً في الطاعة فلا تقع عينك عليه إلا ساجداً أو قائماً أو تالياً للقرآن أو بايماً حتى ليكاد يذكرك ببعض عباد السلف وحتى إنك لتشفق عليه من شدة اجتهاده وعبادته ونشاطه.

فيا ترى ما الفائدة إذن من عبادة شهر كامل إن اتبعتها بعودة إلى سلوك شائن!!

وحال هؤلاء كما قال البأس عن الخمر:

رمضان ولي هاتها يا ساقى ** مشتاقاً تسعى إلى مشتاق

ولا أحب أن أخوض في حماقات هؤلاء المجان فإنهم ليسوا من رمضان ولا من أهله، فمن يعود إلى الغزل والهيام ومعاقرة الحرام ليس من رمضان ولا من أهله، من يعود إلى شيشته وسيجارته وقناته وصفحات الانترنت غير اللائقة وغرفها الماجنة ليس من رمضان ولا من أهله، من يعود إلى لهوه وضلاله ليس من رمضان ولا من أهله.

وهناك صنف نقي نقاء رمضان صفي صفاء الصيام زكي زكاة رمضان قوم يتألمون على فراق رمضان، لأنهم ذاقوا حلاوة العافية فهانت عليهم مرارة الصبر، لأنهم عرفوا حقيقة ذواتهم وضعفها وفقريها إلى مولاها وطاعته وعلّموا أنهم محتاجون إلى ربهم لأنهم صاموا حقاً، وقاموا شوقاً، فلوداع رمضان دموعهم تدفق، وقلوبهم تشقق، فأسير الأوزار منهم يرجو أن يطلق ومن النار يُعتق، وبركب المقبولين يلحق ولسان حالهم يقول:

سلام من الرحمن كل أوان ** على خير شهر قد مضى وزمان
سلام على شهر الصيام فإنه ** أمان من الرحمن كل أمان
لئن فئت أيامك الغر بغتةً ** فما الحزن من قلبي عليك بفان

فأخبرني بربك من أي الصنفين أنت؟

رمضان مدرسة متعددة التخصصات - محرز الهاشمي شلبي

وبالله هل يستويان!! الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون.
﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي
الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص:28] أرجو أن نكون
أنا وإياك ممن زادهم الصيام إيماناً وتقىً وهدىً وصلاحاً
وانتفعوا بالصيام والقيام .

نحن الآن بحمدِ الله ختمنا شهرَ الصيام والقيام والدعاء،
والسؤال الذي يستأهلُ التوقف والتأمل، هل قبلَ منا ذلك؟
إنَّ التاجرَ إذا دخلَ موسماً أو صفقةً تجاريةً فإنه بعدَ انتهاء
الموسمِ والصفقةِ يُصفي حساباته ومعاملاته ويقلبُ كَفَيْهِ وينظرُ
مبلغَ ربحِهِ وخسارتهِ ينظرُ هل ربحَ أم خسرَ هل غنمَ أم
غرِمَ!! هذا الاهتمامُ البالغُ نراه في تجارةِ الدنيا وعَرَضِهَا الزائلِ.
* أيها القراء والقارئات :

ينتهي رمضانُ فسرى أناساً على العبادةِ استقاموا، وعلى
عملِ الخيرِ والبرِ استمروا، وعلى جليلِ الطاعةِ داوموا.
وهذا ديدنُ المؤمنينَ ، إذ المؤمنُ لا يعرفُ العبادةَ في
زمنٍ ثم ينفكُ عنها، أو ينشطُ عليها في أوانٍ ثم يهجرُها، إذ
المرادُ من العبدِ ما قصده اللهُ من عبادةٍ فيما خلقهم له أن

يَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ تَدُومَ عِبَادَتِهِمْ لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162] ، وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: من الآية 71] وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: 99].

قال الحسنُ البصريُّ - رحمه اللهُ -: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجْلاً دُونَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَرَأَ: (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) ويقول عليه الصلاة والسلام: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله... الحديث».

فليس للعبادة والاستقامة تاريخ صلاحية أو أوان انقطاع أو زمن نهاية، قبل أن تضع الروح عصى الترحال، أو تسلم الحال إلى باريها . يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: 30]، هكذا يكون المسلم مستمراً مداوماً متابعاً لا يروغُ روغان الثعالب.

لا بد من المضي على الخير والصلاح الذي عملناه في رمضان.

قال الله تعالى: ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا﴾ وقال تعالى: ﴿فاستقيموا إليه واستغفروه﴾ .

* للتجار مع الله فقط ..

تخيل تاجراً جمع أموالاً وعقاراً ودنياً وهو في جمعها مجدٌ ومجتهدٌ ناصبٌ؟ ثم لما بلغ قمة الهرم واستوفى العزة والجاه والنوال فتح الخزائن للسرقة وتركها للقوارض والعوادي دونما حفظٍ أو حراسةٍ أو مُلازمةٍ، إذن تضيع أمواله وأملكه التي ربحها لأنه ما حافظ عليها.

فكذلك من اكتسب أعمالاً وطاعاتٍ وحسناتٍ في رمضان إذا لم يجرسها بالاستقامة ويلازمها بقفل المداومة ويجعلها في حرز الاستمرار ضاعت وأصبحت هباءً منثوراً عياداً بالله.

وهل علمت تاجراً يشق كيس دراهمه فكذلك الصائم عند ما يشق كيس حسناته بالتفريط والتضييع، ولقد أضع رمضان أقوامٌ بمجرد زوال آخر لحظةٍ منه، بعضهم استقبل العيد مودعاً لكل خير ألفه ولكل عملٍ صالحٍ عمله وبعضهم ودع رمضان بالمعصية، أولئك الذين خسروا وخابوا ورب البيت.

فما بال الكثيرين أخذوا ينصرون وينصرفون عن صالح الأعمال بعد انصراف رمضان، كثيرٌ من الناس الآن ضُفِعَ وغابَ عن صيامه وقراءته وجدّه واجتهاده.

فما بال أقوامٍ يقبلون في رمضان على الطاعة والبر فإذا انسلخ رمضان انسلخوا من كل شيءٍ، وبئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان . أين الذين عمروا المساجد في رمضان، وازدحموا في ليلة سبع وعشرين وختم القرآن، أين الأصوات المدوية بتلاوة التالين، أين الذين تكاثروا على المساجد والمراكز الخيرية أداءً للزكاة ودفعاً لصدقة الفطر هل زاغت عنهم الأبصار أو تخطفهم طيور من السماء أم حلت بهم قارعة في الديار أم أصابتهم نازلة أقعدتهم على الفرش أم أصابتهم سهام المنايا فجعلتهم جثثاً هامدةً.

فيا أيها الصائمون القائمون الداعون المتصدقون في رمضان لا ترجعوا بعد الجماعة في المسجد إلى الصلاة في البيوت فرادى، ولا بعد القيام مع الإمام في الصلاة إلى القيام على الشاشة والسهر الحرام.

* خطر النكوصِ على الأعقابِ..

بعدَ أَنْ كُنْتَ فِي عَدَادِ الطَّائِعِينَ وَحِزْبِ الرَّحْمَنِ
المفلحينَ، فَاسْبِلْ عَلَيْكَ لِبَاسَ العَفْوِ والغفرانِ أَنْ تَحْلَعَهُ بِالمَعْصِيَةِ
فتكونَ من حِزْبِ الشَّيْطَانِ.

إِنَّا نَقُولُ لِمَنْ صَامُوا وَقَامُوا وَتَصَدَّقُوا وَصَلُوا العِيدَ كَمَا قَالَ
تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا
أَعْمَالَكُمْ).

لا تَبْطُلُوا صِيَامَكُمْ وَقِيَامَكُمْ وَدَعَاءَكُمْ وَإِنْفَاقَكُمْ فِي رَمَضَانَ
بتركِ الطَّاعَةِ فيما بَعْدَهُ؟! فَكَمَا أَنَّ الحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ
فكَذَلِكَ السَّيِّئَاتُ تَقْضِي عَلَى الحَسَنَاتِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ قَالَ السُّدِّيُّ رَحِمَهُ
اللَّهُ: هَذِهِ امْرَأَةٌ خَرَقَتْ كَانَتْ بِمَكَّةَ كَلَّمَا غَزَلَتْ شَيْئًا نَقَضْتَهُ بَعْدَ
إِبْرَامِهِ...

هذا المدخن الذي ترك التدخين ثلاثين يوماً فأراح
صدره وسكنت أعصابه وقويت شهيته لماذا لا يستمر صائماً عنه
ليله ونهاره وقد رأى أن في طاقته الاستغناء عنه والحياة بدونه!!

وأعلم أيها التائب المقلع عن الذنب النادم على التفريط أن
من ترك لله شيئاً عوضه الله خيراً منه .
أخيراً :

ها هي الأمة تودّع رمضان، لكنها لم تودّع مآسيها
الدائمة وآلامها المبرحة، وهي تمر اليوم بمحن عظيمة، وجراح
عميقة، ترى جراحها في فلسطين وفي مواقع أخرى ملتهبة،
حربٌ صليبية شرسة لتنحية الإسلام، وتجفيف منابعه من
أعداء الإسلام، متجاوزين كل الحدود والأعراف حيث دماء
المسلمين أزهدت ونساءؤهم رملن واغتصبن وأطفالهم يتواو..
كل ذلك لأنهم يقولون لا إله إلا الله: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ
إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: 8].

لقد امتحنت الأمة بصنوف المكر وأتقال المصائب، وكان
بعض ذلك كافياً للقضاء على غيرها من الأمم إلا أن قوة
العقيدة والإيمان ينابيع عذبة تتجدد رغم المصاعب، وأن الغد
المأمول لهذه الرسالة، والواجب على المسلمين نصره قضايا
أمتهم، والتحلي بالصبر وضبط النفس، والإخلاص في الدعاء،

والاستعانة بالله أمام العواصف العاتية حتى تنقشع الغمة
وينكشف الكرب، ﴿وَمَا ذَكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [فاطر: 17].
* لا تفسد مدرستك الرمضانية ..

يرى أخصائيو التغذية أنه من المهم الالتزام بجدول ونظام
غذاء معين بعد انقضاء شهر رمضان وخصوصا في أيام العيد،
وذلك لأن الجسم والجهاز الهضمي قد تعودا على نوع نظام لمدة
شهر، لذلك وجب عدم الإفراط في تناول طعام دهني وذلك
لأنه سيئ للمعدة والجهاز الهضمي، ويأخذ وقتا طويلا حتى
يتحلل من الجهاز الهضمي.

ويقول الأخصائيون في هذا الصدد إن الإثثار من
الأكل بصورة مفاجئة للجسم بعد رمضان يؤدي الى حدوث
ضغط دم ويكثر العبء على القلب مما يؤدي لتصلب الشرايين،
وإرهاق الكلى. ويكون أيضا الجسم لم يتعود على تصريف
الطعام وإفراز مواد للهضم بسرعة فيحتاج لوقت أطول.

ففي صيام شهر رمضان مكسب للجسم والصحة، للمريض
والسليم على حد السواء، ذلك أنه يخف أثناء الصيام الإفراط

في الطعام فيرتاح الجسم ويتخلص من سمومه ويتحسن بذلك أدائه وتحسن العديد الأمراض.

كما أن الالتزام بروح شهر رمضان بعد رمضان وتنظيم الوجبات الغذائية وعدم الإفراط في ملح الطعام والدهون والشحوم يلعب دوراً في الحماية من الإصابة بالعديد الأمراض.

* قبل أن يرحل رمضان يوصيك :

يا من صتم رمضان وقيم ليليه تبتغوا بذلك من الله الرضوان بتقوى الله، بتقوى الله البشري أن ربكم الكريم قد أعد للمتقين خيراً عظيماً أذكر لكم طرفاً منه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (*) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (*) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (*) وَكَأْسًا دِهَاقًا (*)﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (*) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿﴾.

* توصيات لضمان رتبة التخرج:

ها أنتم أيها المتخرجون والمتخرجات على وشك دخول الميدان العملي لما تعلمتموه وتدرّبتم عليه ولتكونوا كذلك إليكم هذا البرنامج للداومة التدريبي المختصر والأهم:

-الترّزوا بالصلاة وحافظوا عليها دائماً في كل الظروف؛
لتبقى صلّتكم بالله قائمة، إن أذنبتم عدتم، وإن تكالبت عليكم
المهموم وجدتم فيها ملاذاً وأمناً.

-لا تهجروا القرآن، واجعلوا لكم ورداً يومياً منه، ولو
بضع صفحات؛ لكيلا تصبح قلوبكم كالبيت الخرب، ويصيبها
الصدأ عنوةً.

-تصدّقوا فالصدقة مرضاةٌ للرب، وعلاجٌ للنفس
والجسد.

-أحفظوا ألسنتكم ونزّهوها عن أعراض الناس، وفحش
الكلام فلا تطلقوها في غيبةٍ أو نسيمةٍ أو قول زور، أو بداءة.
إن الصيام إلا مدرسة علمتكم مهارة البعد عن سوء
الأخلاق من كذب وغش ونفاق وحقّد وأنانية. لتصوموا عن
ذلك؛ ولتصحوا جسداً وروحاً.

* الختام

إذا لم تتغيّر في رمضان.../..

فمتى تتغيّر؟

كم من رمضان مرّ؟ وكم من مواعظ سمعنا من أجل تغيير

الذات والمجتمع من خلال مدرسة رمضان؟

من القوانين الثابتة، والمناهج الراشدة التي جاء بها الكتاب

الحكيم على طريق بناء المجتمع السوي، ودعم أركانه، وثبتت

قواعده، قانون التغيير.

والتغيير في منهج الإسلام ليس مجرد حركة آلية عشوائية،

تسيرها الظروف والملابسات، وتوجهها الأهواء والشهوات،

ويحكم حركتها منطق يسود قوةً وغلباً بالحق أو الباطل، وإنما هو

طريق واضحة المعالم، على حافتيها الهوى والمغريات، تنتهي

بمسالكها إلى غاية لا ريب فيها هي سعادة الدنيا وفلاح

الآخرة، وقد جاء هذا القانون الخالد في قول رب العالمين:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَدَّلَ مَا يَفْعَلُ مَا يُغَيِّرُ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

[سورة الرعد آية:11].

وهنا نرى الآية التي وعت قانون التغيير ألفت ضوءاً
جديداً، فمن داخل النفس يبدأ التغيير. وعندما تتغير النفوس
صوب الحق الواضح، واليقين الصادق، والتوحيد الخالص،
والشريعة الهادية يتغير كل شيء، يتغير الأفراد، وتتغير الأسر،
ويتغير المجتمع صوب الحق والعدل، ويعلو بيان الفضيلة.
وعبادة الصيام التي فرضها رب العالمين في شهر رمضان
تؤدي دوراً فعالاً على طريق هذا التغيير إذ هي تؤكد أمرين:
أولهما: أن التغيير ممكن.
والآخر: أن التغيير واقع.
فأما إمكانية التغيير، فلظاهاها شواهد لا حصر لها:
أما يتغير في رمضان يوم الإنسان المسلم وليله؟
أما تتغير فيه أعرافه وعاداته؟!
أما تتغير في المجتمع المسلم ملامحه؟
ألنا نرى وسائل الإعلام في بلاد المسلمين - على ما بها
من ضياع فكري، وخلط منهجي - تحاول أن تقدم للمسلمين
جديداً من مناهجها ومقولاتها بمناسبة الشهر الكريم؟

وكان عبادة الصيام جاءت لتؤكد للمجتمع المسلم كل عام - إذا انحرف به الهوى، وفعلت به السبل، وتوزعته أسباب الضلال - أن التغيير ممكن؛ بل إنه واقع، وأن التحول يدور بدليل ما يتغير في المجتمع عندما يظله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن.

إن أهداف الصيام وفي مقدمتها الارتباط الوثيق بالسلوك الأخلاقي الرشيد تعدّ لونا من التغيير في واقعنا الاجتماعي. كذا الإقبال على قراءة القرآن الكريم ومدارسته، وهناك علاقة بين الصيام والقرآن إذ كان رمضان وعاء لهما جميعاً:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَيَبِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

[سورة البقرة آية: 185].

لنتواصى / في آخر ليلة من رمضان، أن لا تفوتنا هذه الليلة لأن الله جل وعظم له في كل ليلة من ليالي رمضان عتقاء من النار وفي آخر ليلة من رمضان يعتق الكريم سبحانه بعدد ما أعتق طوال الشهر.

نسأله سبحانه وتعالى أن يرحمنا ويكتبنا مع العتقاء، كما أنه
جل شأنه يغفر في آخر ليلة من رمضان لمن أدى لشهر رمضان
حقه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيوفي العاملين أجرهم
عند انقضاء الأجل ولتتخيل يوم يعطينا الكريم سبحانه.
كل عام والجزائر وأمة الإسلام بخير سائلين الله عز
وجل أن يبسط علينا الأمن والأمان وأن يؤلف بين القلوب
ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن...
اللهم آمين، والله ولي التوفيق

محرز الهاشمي شلي

الفهرس

	- اهداء
01	- المقدمة
04	- هدفك في مدخل موسم الإيمان
05	- من وصايا رمضان الطبية
06	- وللب مكانة في رمضان
08	- رمضان وقيمة التوافق الوطني
09	- رمضان شهر الانتصارات
10	- رمضان فرصة العمر
12	- عملياً كيف تستفيد من رمضان؟
15	- رمضان والغاية الروحية
15	- فلتؤسس سلوك الرحمة
16	- رمضان والغاية التربوية والأخلاقية
18	- رمضان والغاية الاجتماعية
19	- رمضان و الغاية الصحية والوقائية
20	- رمضان والغاية الدعوية
22	- لماذا يخسر البعض رمضان؟
24	- رمضان والغاية السياسية
25	- رمضان والغاية الاقتصادية

26	- رمضان ورسائل الوحدة الوطنية
27	- مدرسة رمضان ووحدة ثوابتنا
30	- من لطائف آيات القرآن حول الصيام
30	- السعادة في الصوم
31	- رسالة عاجلة.. قبل أن يرحل رمضان
32	- من أخطاء تلاميذ مدرسة رمضان
35	- أولى الناس بخدمتهم في رمضان
35	- إدراك قيم الإبداع في مدرسة رمضان
37	- تعالى لنسارع معا نحو سوق التجارة الراجعة
41	- الصوم / ما هي أنواعه..؟
43	- وصفة رمضان الطيبة
45	- أصناف الصائمين ثلاثة
46	- فتح مكة والمصالحة الإيمانية
52	- نداء للشباب
53	- شعار رمضان.. بشروا ولا تنفروا
54	- عيد استقلال مكة الإيماني
55	- من المحطة الإيمانية نتزود
57	- قبل أن يرحل رمضان
58	- ليلة الإقبال على الله

61	- الوعي الحقيقي لمن صام رمضان إيماناً واحتساباً
64	- همسة محب
66	- الاستعداد للعشر الأواخر
67	- وماذا بعد رمضان ؟
71	- أيها القراء والقارئات
73	- للتجار مع الله
75	- خطر النكوص على الأعقاب
77	- لا تفسد مدرستك الرمضانية
78	- قبل أن يرحل رمضان يوصيك
79	- توصيات لضمان رتبة التخرج
80	- الختام / إذا لم تتغير في رمضان ، فمتى تتغير؟
84	الفهرس

السيرة الذاتية للمؤلف



محرز الهاشمي شلبي، من رجال التربية والتعليم، تقلد عدة مناصب آخرها عضو المجلس الأعلى للتربية، ساهم في نشر دعوة الله منذ 45 سنة، إمام خطيب ومدرس متطوعاً، مراسل صحفي، وكاتب

مقالات، أديب وقاص، مؤسس لجمعيات ثقافية واجتماعية عدّة مشرف على منتدى المعلم العربي تابع للجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.

له عدة إصدارات في لمساتها الأخيرة حول الأدب العربي، حوارات مع نقاد وروائيين وشعراء ومفكرين من داخل وخارج الوطن تأريخ الحركة الإسلامية في وادي سوف



مطبعة الأمل المشرق

شارع محمد خميستي - ولاية الوادي

هاتف 032 14 02 02

أفريل 2022

جميع حقوق الطبع محفوظة

الإيداع القانوني

ر.د.م.ك: 8-09-838-9931-978 ISBN

